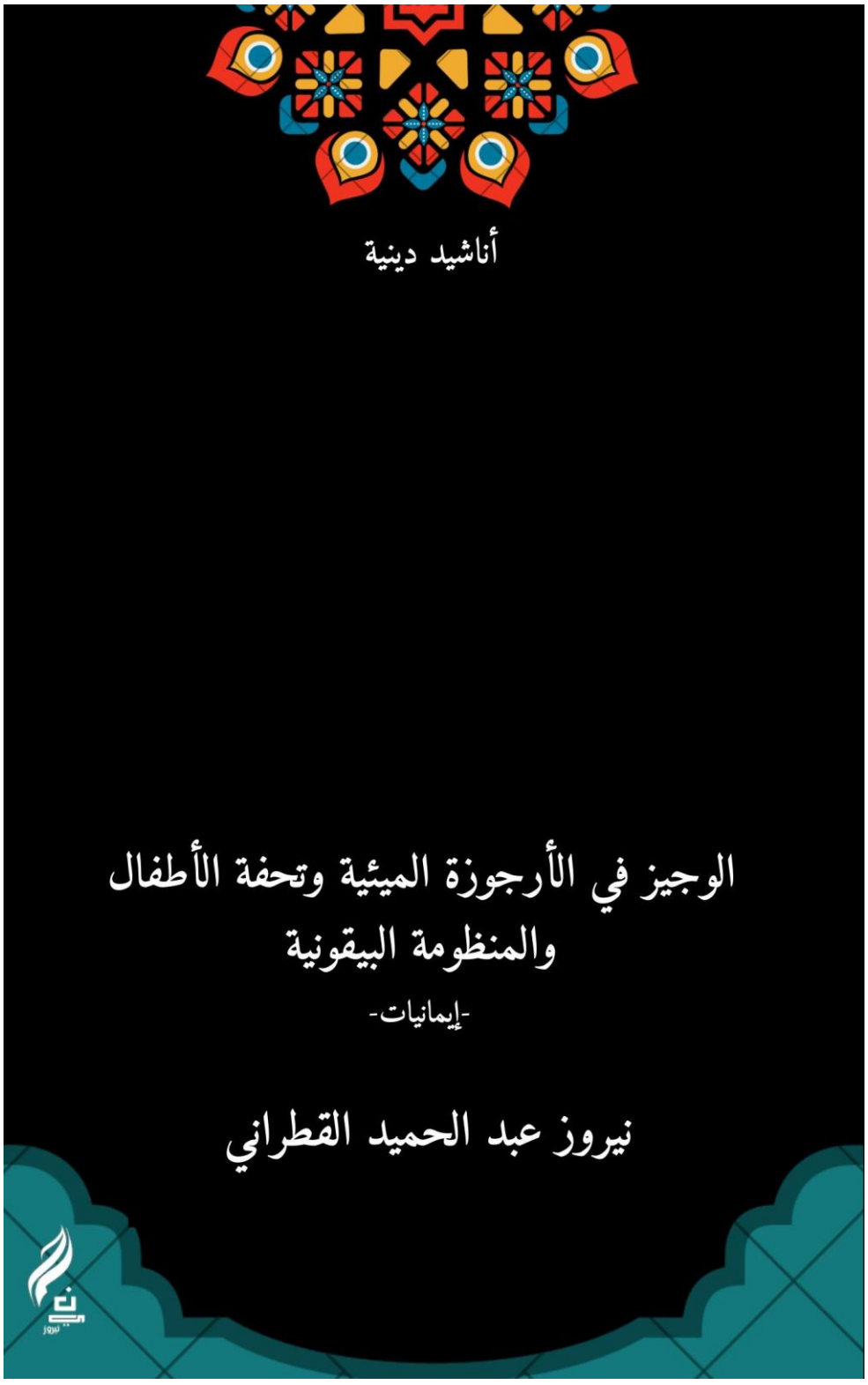
أناشيد دينية
الوجيز في الأرجوزة الميئية وتحفة الأطفال
والمنظومة البيقونية
-إيمانيات-
نيروز عبد الحميد القطراني

الأرجوزة الميئية وتحفة الأطفالِ والمنظومة البيقونية

إعداد و تجميع:

نيروز عبد الحميد القطراني

تدقيق:

نيروز عبد الحميد القطراني

تصميم الغِلاف:

نيروز عبد الحميد القطراني

تنسيق:

دار رجفة قلم للنشر الإلكتروني

@ جميع الحقوق محفوظة

تاريخ الإصدار: 2024

المقدمة

أُعوذُ باللهِ السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مُضِلَّ لَهُ، ومن يضلل فلا هادي لهُ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم.

طبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلا...

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الكِتَاب مباركًا مرحومًا وأن يجعله مما يثقل به موازيننا يوم أن نلقاه، أمين...

سنتحدث في هذا الكِتَاب عن: الأرجوزة الميئية وشرحها.

وعن تحفة الأطفالِ، والمنظومة البيقونية.

وقمنا بإضافة بعض الأسئلة الدينية ليكتمل عملنا بالإبداع والفهم ومساعدة القارئ/ة

أرجو من الله أن ينال إعجابكم، نعلم جيدًا أنهُ ليس الكِتَاب الأول الذي يتحدث عن الأرجوزة ولكن يعد أول كِتَاب يجمع بين الأرجوزة والتحفة والبيقونية مع الشرح وأسئلة الاستيعاب، لذا نرجو من الله أن ينال القبول، وأن يكون حجة ليّ لا عليّ.

الكاتبة:

نيروز عبد الحميد القطراني

الإهداء:

إلى تلك الأرواح التي غادرت عن الدنيا بسلام وتركوا لنا الذكريات والآلام.

إليكم أعددت هذا الكِتَاب وإليكم يُرجع الأجر والثواب رحمة الله تغشاكم أحبتي.

إلى أشقّائي -أبناء آل القطراني-

-

أسيري القاطن خلف القضبان

الذي تحمل زمهرير الشتاء، وحقنة الصيف

أهدي لكَ هذا الكِتَاب والقلبُ يرتجف من اشتياقهُ إليك...

خفف الله عنك وجمعني الله بك عما قريب.

نيروز

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}

****

من نشر ما ينفع الناس يكون له مثل أجور من انتفع بذلك

مجموع الفتاوى

المطلب الأول:

المبحث الأول: الارجوزة المينية

***

نبذة:

الاسم :ابن أبي العز عالم وفقيه مسلم.
الميلاد 12 :ذو الحجة 731هـ دمشق
البلد :دمشق
الديانة :الإسلام ومذهبه حنفي
من أهم مؤلفاته :متن الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية.

***

1- اَلْحَمْدُ للهِ الْقَدِيرِ الْبَارِي * ثُمَّ صَلاَتُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ

2- وَبَعْدُ هَاكَ سِيرَةَ الرَّسُولِ * مَنْظُومَةً مُوجَزَةَ الْفُصُولِ

3- مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الْفَضِيلِ * رَبِيعِ الأَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ

4- لَكِنَّمَا الْمَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ * فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ طُلُوعَ فَجْرِهِ

5- وَوَافَقَ الْعِشْرِينَ مِنْ نَيْسَانَا * وَقَبْلَهُ حَيْنُ أَبِيهِ حَانَا

6- وَبَعْدَ عَامَيْنِ غَدَا فَطِيمَا * جَاءَتْ بِهِ مُرْضِعُهُ سَلِيمَا

7- حَلِيمَةٌ لِأُمِّهِ وَعَادَتْ * بِهِ لِأَهْلِهَا كَمَا أَرَادَتْ

8- فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ انْشِقَاقُ بَطْنِهْ * وَقِيلَ بَعْدَ أَرْبَعٍ مِنْ سِنِّهْ

9- وَبَعْدَ سِتٍّ مَعَ شَهْرٍ جَاءِ * وَفَاةُ أُمِّهِ عَلَى الْأَبْوَاءِ

10- وَجَدُّهُ لِلْأَبِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ * بَعْدَ ثَمَانٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ كَذِبْ

11- ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ الْعَمُّ كَفَلْ * خِدْمَتَهُ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ رَحَلْ

12- وَذَاكَ بَعْدَ عَامِهِ الثَّانِي عَشَرْ * وَكَانَ مِنْ أَمْرِ (بَحِيرَا) مَا اشْتَهَرْ

13- وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الْوَرَى * فِي عَامِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ اذْكُرَا

14- لِأُمِّنَا خَدِيجَةٍ مُتَّجِرَا * وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا

15- فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا * وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا

16- وَوَلَدُهُ مِنْهَا خَلاَ إِبْرَاهِيم * فَالْأَوَّلُ الْقَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمْ

17- وَزَيْنَبٌ رُقَيَّةٌ وَفَاطِمَةْ * وَأُمُّ كُلْثُومٍ لَهُنَّ خَاتِمَةْ

18- وَالطَّاهِرُ الطَّيِّبُ عَبْدُ اللهِ * وَقِيلَ كُلٌّ اسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي

19- وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الْحِمَامْ * وَبَعْدَهُ فَاطِمَةٌ بِنِصْفِ عَامْ

20- وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ حَضَرْ * بُنْيَانَ بَيْتِ اللهِ لَمَّا أَنْ دَثَرْ

21- وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَمْ * فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثَمْ

22- وَبَعْدَ عَامِ أَرْبَعِينَ أُرْسِلَا * فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ يَقِينًا فَانْقُلَا

23- فِي رَمَضَانَ أَوْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ * وَسُورَةُ اقْرَأْ أَوَّلُ الْمُنَزَّلِ

24- ثُمَّ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ عَلَّمَهْ * جِبْرِيلُ وَهْيَ رَكْعَتَانِ مُحْكَمَةْ

25- ثُمَّ مَضَتْ عِشْرُونَ يَوْمًا كَامِلَةْ * فَرُمِتِ الْجِنَّ نُجُومٌ هَائِلَةْ

26- ثُمَّ دَعَا فِي أَرْبَعِ الْأَعْوَامِ * بِالْأَمْرِ جَهْرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ

27- وَأَرْبَعٌ مِنَ النِّسَا وَاثْنَا عَشَرْ مِنَ الرِّجَالِ * الصَّحْبِ كُلٌّ قَدْ هَجَرْ

28- إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ فِي خَامِسِ عَامْ * وَفِيهِ عَادُوا ثُمَّ عَادُوا لَا مَلَامْ

29- ثَلَاثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلْ * وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ حَتَّى كَمُلْ

30- وَهُنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ ثُمَّ قَدْ * أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الْأَسَدْ

31- وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رِسَالَتِهْ * مَاتَ أَبُو طَالِبَ ذُو كَفَالَتِهْ

32- وَبَعْدَهُ خَدِيجَةٌ تُوُفِّيَتْ * مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ

33- وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا * جِنٌّ نَصِيبِينَ وعَادُوا فَاعْلَمَا

34- ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهْ * فِي رَمَضَانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهْ

35- عَقْدُ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ فِي شَوَّالِ * وبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالِ

36- أُسْرِيْ بِهِ وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ * خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ

37- وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَا * مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ كَمَا قَدْ ذُكِرَا

38- وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى * سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا

39- مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرْ * مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرْ

40- فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يقِينَا * إِذْ كَمَّلَ الثَّلَاثَ وَالْخَمسِينَا

41- فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا * عَشْرَ سِنِينَ كَمَلَتْ نَحْكِيهَا

42- أَكْمَلَ فِي الْأُولَى صَلَاةَ الْحَضَرِ * مِنْ بَعْدِ مَا جَمَّعَ فَاسْمَعْ خَبَرِي

43- ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ * وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغَرَّاءِ

44- ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ * ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَةْ

45- أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا * إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا

46- وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الْأَخْيَارِ * بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

47- ثُمَّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ * وَشَرَعَ الْأَذَانَ فَاقْتَدِ بِهِ

48- وَغَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرْ * هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الْغَزْوُ اشْتَهَرْ

49- إِلَى بُوَاطَ ثُمَّ بَدْرٍ وَوَجَبْ * تَحَوُّلُ الْقِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبْ

50- مِنْ بَعْدِ ذِي الْعُشَيْرِ يَا إِخْوَانِي * وَفَرْضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانِ

51- وَالْغَزْوَةُ الْكُبْرَى الَّتِي بِبَدْرِ * فِي الصَّوْمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ

52- وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ * مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالٍ عَشْرِ

53- وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَادْرِ * وَمَاتَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّ

54- رُقَيَّةٌ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفْرِ * زَوْجَةُ عُثْمَانَ وَعُرْسُ الطُّهْرِ

55- فَاطِمَةٍ عَلَى عَلِيِّ الْقَدْرِ * وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الْأَسْرِ

56- وَقَيْنُقَاعُ غَزْوُهُمْ فِي الْإِثْرِ * بَعْدَ ضَحَاءِ يَوْمِ عِيدِ النَّحْرِ

57- وَغَزْوَةُ السَّوِيقِ ثُمَّ قَرْقَرَةْ * وَالْغَزْوُ فِي الثَّالِثَةِ الْمُشْتَهِرَةْ

58- فِي غَطَفَانَ وَبَنِي سُلَيْمِ * وَأُمُّ كُلْثُومَ ابْنَةُ الْكَرِيمِ

59- زَوَّجَ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهْ * ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةْ

60- وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أُحُدْ * فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدْ

61- فَالْخَمْرُ حُرِّمَتْ يَقِينًا فَاسْمَعَنْ * هَذَا وَفِيهَا وُلِدَ السِّبْطُ الْحَسَنْ

62- وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الْغَزْوُ إِلَى * بَنِي النَّضِيرِ فِي رَبِيعٍ أَوَّلَا

63- وبَعْدُ مَوْتُ زَيْنَبَ الْمُقَدَّمَهْ * وَبَعْدَهُ نِكَاحُ أُمِّ سَلَمَهْ

64- وَبِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ بَدْرِ الْمَوْعِدِ * وَبَعْدَهَا الْأَحْزَابُ فَاسْمَعْ وَاعْدُدِ

65- ثُمَّ بَنِي قُرَيْظَةٍ وَفِيهِمَا * خُلْفٌ وَفِي ذَاتِ الرِّقَاعِ عُلِمَا

66- كَيْفَ صَلاَةُ الْخَوْفِ وَالْقَصْرُ نُمِي * وَآيَةُ الْحِجَابِ وَالتَّيَمُّمِ

67- قِيلَ: وَرَجْمُهُ الْيَهُودِيِّيْنِ * وَمَوْلِدُ السِّبْطِ الرِّضَا الْحُسَيْنِ

68- وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ اسْمَعْ وَثِقِ * اَلْإِفْكُ فِي غَزْوِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

69- وَدُومَةُ الْجَنْدَلِ قِيلَ وَحَصَلْ * عَقْدُ ابْنَةِ الْحَارِثِ بَعْدُ وَاتَّصَلْ

70- وَعَقْدُ رَيْحَانَةَ فِي ذِي الْخَامِسَةْ * ثُمَّ بَنُو لِحْيَانَ بَدْءُ السَّادِسَةْ

71- وَبَعْدَهُ اسْتِسْقَاؤُهُ وَذُو قَرَدْ * وَصُدَّ عَنْ عُمْرَتِهِ لَمَّا قَصَدْ

72- وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ أُولَى وَبَنَى * فِيهَا بِرَيْحَانَةَ هَذَا بَيِّنَا

73- وَفُرِضَ الْحَجُّ بِخُلْفٍ فَاسْمَعَهْ * وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرٍ فِي السَّابِعَهْ

74- وَحَظْرُ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّهْ * فِيهَا وَمُتْعَةِ النِّسَا الرَّوِيَّهْ

75- ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَقَدْ * وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ نَقَدْ

76- وَسُمَّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّهْ * ثُمَّ اصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّهْ

77- ثُمَّ أَتَتْ وَمَنْ بَقِي مُهَاجِرَا * وَعَقْدُ مَيْمُونَةَ كَانَ الْآخِرَا

78- وَقَبْلُ إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةْ * وَبَعْدُ عُمْرَةُ الْقَضَا الشَّهِيرَةْ

79- وَالرُّسْلَ فِي مُحَرَّمِ الْمُحَرَّمِ * أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ فَاعْلَمِ

80- وَأُهْدِيَتْ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةْ * فِيهِ وَفِي الثَّامِنَةِ السَّرِيَّةْ

81- لِمُؤْتَةٍ سَارَتْ وَفِي الصِّيَامِ * قَدْ كَانَ فَتْحُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ

82- وَبَعْدَهُ قَدْ أَوْرَدُوا مَا كَانَ فِي * يَوْمِ حُنَيْنٍ ثُمَّ يَوْمِ الطَّائِفِ

83- وَبَعْدُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ اعْتِمَارُهْ * مِنَ الْجِعِرَّانَةِ وَاسْتِقْرَارُهْ

84- وَبِنْتُهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ ثُمَّا * مَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتْمَا

85- وَوَهَبَتْ نَوْبَتَهَا لِعَائِشَةْ * سَوْدَةُ مَا دَامَتْ زَمَانًا عَائِشَةْ

86- وَعُمِلَ الْمِنْبَرُ غَيْرَ مُخْتَفِ * وَحَجَّ عَتَّابُ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

87- ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي التَّاسِعَةْ * وَهَدَّ مَسْجِدَ الضِّرَارِ رَافِعَهْ

88- وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَثَمْ * تَلَا بَرَاءَةً عَلِيٌّ وَحَتَمْ

89- أَنْ لَا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلَا * يَطُوفُ عَارٍ ذَا بِأَمْرٍ فُعِلَا

90- وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَتْرَى * هَذَا وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا

91- ثُمَّ النَّجَاشِيَّ نَعَى وَصَلَّى * عَلَيْهِ مِنْ طَيْبَةَ نَالَ الْفَضْلَا

92- وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرْ * وَالْبَجَلِي أَسْلَمَ وَاسْمُهُ جَرِيرْ

93- وَحَجَّ حِجَّةَ الْوَدَاعِ قَارِنَا * وَوَقَفَ الْجُمْعَةَ فِيهَا آمِنَا

94- وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَكُمُ * ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ﴾

95- وَمَوْتُ رَيْحَانَةَ بَعْدَ عَوْدِهْ * وَالتِّسْعُ عِشْنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهْ

96- وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا * إِذْ أَكْمَلَ الثَّلَاثَ وَالسِّتِّينَا

97- وَالدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ * فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ

98- وَمُدَّةُ التَّمْرِيضِ خُمْسَا شَهْرِ * وَقِيلَ بَلْ ثُلُثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِ

99- وَتَمَّتِ الْأُرْجُوزَةُ الْمِيئِيَّهْ * فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّهْ

100- صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ رَبِّي * وَعَلَى صِحَابِهِ وآلِهِ وَمَنْ تَلَا

***

شرح الأرجوزة الميئية

***

قال رحمه الله تعالى:

اَلْحَمْدُ للهِ الْقَدِيرِ الْبَارِي * ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ

بدأ رحمه الله تعالى هذا النظم بحَمد الله، والثناء عليه -سبحانه وتعالى- بما هو أهلُه، والصلاة على رسوله المصطفى، ونبيه المجتبى محمدٍ صلوات الله وسلامُه وبركاتُه عليه.

وَبَعْدُ هَاكَ سِيرَةَ الرَّسُولِ * مَنْظُومَةً مُوجَزَةَ الْفُصُولِ

(السيرة) لغةً: الطريقة؛ حسنة كانت أو سيئة، والمراد بالسيرة النبوية في الاصطلاح: ذكر أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، منذ ولادته إلى أن لحق بالرفيق الأعلى.

والمراد بالنظم: الكلام الموزون المقفى، ومن فوائده: المساعدة على ضبط العلم وحفظه.

***

مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الْفَضِيلِ * ربيعٍ الأولِ عامَ الفيلِ

لَكِنَّمَا الْمَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ * فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ طُلُوعَ فَجْرِهِ

وَوَافَقَ الْعِشْرِينَ مِنْ نَيْسَانَا * وَقَبْلَهُ حَيْنُ أَبِيهِ حَانَا

ذكر المصنف في هذا الأبيات ما يتعلق بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا في جميع كتب السيرة أول ما يبدأ به من سيرته.

ولد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الأوّل، في العام المعروف بعام الفيل؛ للقصة المعروفة التي وقعت في ذلك العام لأبرهة. والمشهور أنه ولد في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول.

قال السهيلي في (الروض الأُنف): (وأهل الحساب يقولون: وافق مولده من الشهور الشمسية "نيسان" (أي: إبريل)، فكانت لعشرين مضت منه).

***

وَبَعْدَ عَامَيْنِ غَدَا فَطِيمَا * جَاءَتْ بِهِ مُرضِعُهُ سَلِيمَا

حَلِيمَةٌ لِأُمِّهِ وَعَادَتْ * بِهِ لِأَهْلِهَا كَمَا أَرَادَتْ

(فَطْم الصبي): هو فَصْلُه من الرضاع. وفُطِمَ النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أتم حولين كاملين، ثم جاءت به حليمة بنت أبي ذُؤَيب السعدية إلى والدته في مكة سليمًا معافى، ثم أقنعتها أن تبقيه عندها مدة أطوَل؛ لما رأت من البركة والخير في وجوده، فعادت به حليمة مرة أخرى.

فَبَعْدَ شَهرَيْنِ انْشِقَاقُ بَطْنِهِ * وَقِيلَ بَعْدَ أَرْبَعٍ مِنْ سِنِّهِ

ذكر هنا حادثة انشقاق صدر النبي صلى الله عليه وسلم في المرة الأولى بعد شهرين من رجوع حليمة به من عند أمه، وقيل: كان ذلك بعد أن أتم أربع سنوات من عمره. وحادثة شق صدره الشريف تكررت أكثر من مرة.

وَبَعْدَ سِتٍّ مَعَ شَهْرٍ جَاءِ * وَفَاةُ أُمِّهِ عَلَى الْأَبْوَاءِ

وبعد ست سنوات من مولده صلى الله عليه وسلم ذهبت به أمه إلى أخواله من بني النجار في المدينة لزيارتهم، وفي طريق العودة من المدينة إلى مكة توفيت بالأبواء.

وَبَعْدَ سِتٍّ مَعَ شَهْرٍ جَاءِ ** وَفَاةُ أُمِّهِ عَلَى الْأَبْوَاءِ

وبعد ست سنوات من مولده صلى الله عليه وسلم ذهبت به أمه إلى أخواله من بني النجار في المدينة لزيارتهم، وفي طريق العودة من المدينة إلى مكة توفيت بالأبواء.

وَجَدُّه لِلْأَبِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ ** بَعْدَ ثَمَانٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ كَذِبْ

وجده عبد المطلب: الذي قام بكفالته بعد وفاة والده، وقام على رعايته، تُوفي بعد ثمان سنوات من مولده صلى الله عليه وسلم وبعد وفاة أمه بسنتين.

ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ الْعَمُّ كَفَلْ ** خِدْمَتَهُ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ رَحَلْ

وَذَاكَ بَعْدَ عَامِهِ الثَّانِي عَشَرْ ** وَكَانَ مِنْ أَمْرِ (بَحِيرَا) مَا اشْتَهَرْ

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده عبد المطلب في كفالة عمه أبي طالب، لوصية عبد المطلب له به، ثم خرج مع عمه إلى الشّام في تجارة، وهو ابن ثنتي عشرة سنة، فرأى هو وأصحابه ممن خرج معه إلى الشام من الآيات ما زاد عمّه في الحرص عليه؛ كتظليل الغمامة، وتبشير بحيرا الراهب به، وغير ذلك.

وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الْوَرَى ** فِي عَامِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ اذْكُرَا

لِأُمِّنَا خَدِيجَةٍ مُتَّجِرَا ** وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا

فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا ** وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا

ذكر الناظم في هذه الأبيات رحلة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية إلى الشام، وهي رحلة لأجل التجارة بمال خديجة -رضي الله عنها- مع غُلامها (ميسرة)؛ فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، فرجع فأخبر سيدته بما رأى، فرغبت إليه أن يتزوجها، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمسٌ وعشرونَ سنة، وكان لها أربعون سنة، رضي الله عنها.

وَوِلْدُهُ مِنْهَا خَلَا إِبْرَاهِيمْ ** فَالْأَوَّلُ الْقَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمْ

وأولاده كلهم منها (أي: خديجة رضي الله عنها)، عدا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية رضي الله عنها، فالأول اسمه "القاسم"؛ لهذا يكنى به صلى الله عليه وسلم لكونه أول أولاده.

وَزَيْنَبٌ رُقَيَّةٌ وَفَاطِمَةْ ** وَأُمُّ كُلْثُومٍ لَهُنَّ خَاتِمَةْ

هؤلاء أربع بنات للنبي صلى الله عليه وسلم وجميعهن أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وَالطَّاهِرُ الطَّيِّبُ عَبْدُ اللهِ ** وَقِيلَ كُلٌّ اسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي

أي: أن "الطاهر"، و"الطيب" لقبان لعبد الله، وليسا ابنين آخرين للنبي عليه الصلاة والسلام.

وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الْحِمَامْ ** وَبَعْدَهُ فَاطِمَةٌ بِنِصْفِ عَامْ

والكل، يعني: جميع أولاده، في حياته، ذاقوا الحمام (أي: الموت)، إلا فاطمة رضي الله عنها، فإن وفاتها كانت بعده.

وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ حَضَرْ ** بُنْيَانَ بَيْتِ اللهِ لَمَّا أَنْ دَثَرْ

في هذا البيت ذكر الناظم شهود النبي صلى الله عليه وسلم بنيان المشركين لبيت الله الحرام، وكانت هذه الحادثة لما بلغ سن النبي صلى الله عليه وسلم خمسًا وثلاثين سنة.

وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَمْ ** فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثَمْ

كان قد حصل اختلاف شديد بين القبائل من قريش، لما وصلوا إلى موضع الحجر الأسود، فحكموه ورضوا بحكمه، وازداد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قدرا فوق قدره، ومكانة فوق مكانته.

وَبَعْدَ عَامِ أَرْبَعِينَ أُرْسِلَا ** فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ يَقِينًا فَانْقُلَا

وبعد أن أكمل أربعين سنة بعث النبي صلوات الله وسلامه عليه، رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيراً ونذيراً.

فِي رَمَضَانَ أَوْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ** وَسُورَةُ اقْرَأْ أَوَّلُ الْمُنَـزَّلِ

يشير إلى الخلاف الواقع في الشهر الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم، بعد الاتفاق على أنه كان في يوم الاثنين.

ثُمَّ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ عَلَّمَهْ ** جِبْرِيلُ وَهْيَ رَكْعَتَانِ مُحْكَمَةْ

هذا في مبدأ الأمر، وفي أول المبعث.

ثُمَّ مَضَتْ عِشْرُونَ يَوْمًا كَامِلَةْ ** فَرَمَتِ الْجِنَّ نُجُومٌ هَائِلَةْ

قال ابن الجوزي: (رأت قريشٌ النجوم يُرمى بها بعد عشرين يومًا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ثُمَّ دَعَا فِي أَرْبَعِ الْأَعْوَامِ ** بِالْأَمْرِ جَهْرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ

يشير إلى بدء الدعوة الجهرية، وأنها في السنة الرابعة من المبعث، وقبل ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام سرًا.

وَأَرْبَعٌ مِنَ النِّسَا وَاثْنَا عَشَرْ ** مِنَ الرِّجَالِ الصَّحْبِ كُلٌّ قَدْ هَجَرْ

إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ فِي خَامِسِ عَامْ ** وَفِيهِ عَادُوا ثُمَّ عَادُوا لَا مَلَامْ

ذكر هنا الهجرتين إلى الحبشة الأولى والثانية. وكان عدد المهاجرين (أربعا من النساء، واثني عشر من الرجال)، في العام الخامس من مبعث النبي عليه الصلاة والسلام، وعادوا في العام نفسه؛ لما بلغهم أن الأمور صلَحت، ولما وصلوا وتبين لهم أن الأمر بخلاف ذلك، رجع بعضهم إلى بلاد الحبشة، ومنهم من دخل مكة.

ثَلَاثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلْ ** وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ حَتَّى كَمُلْ

وَهُنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ ثُمَّ قَد ** أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الْأَسَدْ

أي: عدد المهاجرين في الهجرة الثانية من الرجال ثلاثة وثمانون رجلًا، ومن النساء ثماني عشرة امرأة. ثم أسلم في العام السادس من المبعث حمزة الأسد عم النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل في السنة الثانية.

وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رِسَالَتِهْ ** مَاتَ أَبُو طَالِبِ ذُو كَفَالَتِهْ

وَبَعْدَه خَدِيجَةٌ تُوُفِّيَتْ ** مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ

ذكر في هذين البيتين وفاة عمه أبي طالب، ووفاة خديجة، وكان ذلك في السنة التاسعة.

وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا ** جِنٌّ نَصِيبِينَ وعَادُوا فَاعْلَمَا

أي: أسلم جن نصيبين بعد خمسين عامًا وثلاثة أشهر، من عمر النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا ما ذكره غير واحد من أهل العلم في كتب السيرة.

ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهُ ** فِي رَمَضَانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ

عَقْدُ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ فِي شَوَّالِ ** وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالِ

قد ذكر فيما سبق وفاة خديجة رضي الله عنها، فبعد وفاتها بمدة يسيرة (أمضى عقده) صلى الله عليه وسلم على سودة بنت زمعة بن قيس القرشية، وذلك في رمضان قبل هجرته إلى المدينة، قيل: بسنتين، وقيل: بثلاث سنوات. وبعد إمضاء عقده على سودة، عقد على عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها.

أُسْرِيْ بِهِ وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ ** خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ

ذكر في هذه الأبيات الإسراء والمعراج بنبينا صلوات الله وسلامه عليه، قال ابن الجوزي: (لما أتت له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسري به)، من مكة إلى بيت المقدس، وفي الليلة نفسها عرج به إلى ما فوق السماء السابعة، وفرضت عليه الصلوات الخمس.

وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَا ** مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ كَمَا قَدْ ذُكِرَا

والبيعة الأولي، أي: العقبة الأولى، كانت مع اثني عشر رجلًا، من أهل طيبة، أي: المدينة النبوية المنورة.

وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى ** سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا

مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرْ ** مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرْ

وبعد ثنتين وخمسين عامًا من مولد النبي صلوات الله وسلامه عليه، أتى إليه سبعون رجلًا في موسم الحج، وكان قدومهم من طيبة، فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية.

وكانت هجرته عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته، وذلك من يوم الاثنين.

فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا ** إِذْ كَمَّلَ الثَّلَاثَ وَالْخَمْسِينَا

فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا ** عَشْرَ سِنِينَ كَمَلَتْ نَحْكِيهَا

جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، مهاجراً من مكة، في يوم الاثنين، لثلاث وخمسين مضت من عمره، ومكث في المدينة عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين.

أكملَ في الأولى صلاةَ الحَضَرِ ** من بعدِ ما جَمّع فاسمع خُبْري

أكمل في السنة الأولى من هجرته صلاةَ الحضر، فصارت الظهرُ أربعًا، والعصر أربعًا، والعشاء أربعًا. وأقام صلاة الجمعة، في المدينة بعد هجرته إليها.

ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ ** وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغَرَّاءِ

ولما حل الركاب النبوي بالمدنية، وكان أول نزوله بها في دار بني عمرو بن عوف، وهي (قباء)، أسس مسجد قباء، وهو مسجد شريف فاضل، وبنى صلوات الله وسلامه عليه المسجد النبوي.

ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ ** ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَهْ

أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا ** إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا

ثم بنى النبي صلى الله عليه وسلم حول المسجد النبوي، مسكنًا لسودة، ثم مسكنا لعائشة، ثم بعد ذلك كلما جدت الحاجة لمسكن بناه ملاصقا لمسجده.

وفي هذا العام رجع ثلاثة وثلاثون رجلًا، ومن النساء ثماني نسوة، من الذين هاجروا الهجرة الثانية إلى بلاد الحبشة.

وفيهِ آخَى أشرفُ الأخيار ** بيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

وفي العام الأول من الهجرة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار؛ ليذهب عنهم وحشة الغربة، ومفارقة الأهل والعشيرة، ويشد بعضهم أزر بعضٍ.

ثُمّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ ** وَشَرَعَ الْأَذَانَ فَاقْتَدِ بِهِ

ثم بنى النبي، صلوات الله وسلامه عليه، بعائشة رضي الله عنها، وذلك في السنة الثانية من هجرته، وكان عمرها إذ ذاك تسع سنين، وشرع الأذان للصلاة.

وَغَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرْ ** هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الْغَزْوُ اشْتَهَرْ

إِلَى بُوَاطَ ثُمَّ بَدْرٍ وَرَجَب ** تَحَوُّلُ الْقِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبْ

مِنْ بَعْدِ ذَا الْعُشَيْرُ يَا إِخْوَانِي ** وَفَرْضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانِ

بدأ الناظم في الحديث عن مغازي النبي الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، وكانت غزوة الأبواء في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة، وتسمي بغزوة ودان.

وفي السنة الثانية من الهجرة صار للمسلمين شوكة فكُتب عليهم القتال، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأخر إلى بُواط، ليعترض قافلة من قوافل التجارة لقريشٍ، ثم غزوة بدر الأولى، وكانت في شهر جمادى الآخرة، وتسمى أيضًا بغزوة سفوان.

ولم يختلف أهل العلم أن تحول القبلة كان في السنة الثانية من الهجرة، قبل واقعة بدر الكبرى، وكانت غزوة بدر الأولى بعد غزوة العشير بعشرة أيامٍ. وفرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وكان ذلك في شهر شعبان.

وَالْغَزْوَة الْكُبْرَى الَّتِي بِبَدْرِ ** فِي الصَّوْمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ

وغزوة بدر هي أولى الغزوات الكبار، وقد دارت رحاها بين المسلمين وكفار قريش، في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك، من السنة الثانية للهجرة. ومَنَّ الله على المؤمنين فيها بالنصر المبين.

وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ ** مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالٍ عَشْرِ

وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَادْرِ ** وَمَاتَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّ

وفي شهر رمضان فرضت زكاة الفطر، صاعًا من طعام، على الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد، وذلك بعد غزوة بدرٍ بعشر ليال. وأما زكاة المال المفروضة، فوقع خلافٌ بين أهل العلم في تحديد وقتها.

رُقَيَّةٌ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفْرِ ** زَوْجَةُ عُثْمَانَ وعُرْسُ الطُّهْرِ

فَاطِمَةٍ عَلَى عَلِيِّ الْقَدْرِ ** وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الأَسْرِ

وماتت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتم أيضًا بعد معركة بدرٍ عرسُ فاطمة على علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. وفيها أسلم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.

وَقَيْنُقَاعُ غَزْوُهُمْ فِي الْإِثْرِ ** بَعْدَ ضَحَاءِ يَوْمِ عِيدِ النَّحْرِ

كان بنو قينقاع أول قبائل اليهود نقضًا للعهد، فغزاهم صلى الله عليه وسلم في إثر غزوة بدر، ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلوا ويخرجوا من المدينة. وفيها ضحى النبي بيده بشاتين وخرج بالناس إلى المصلى.

وَغَزْوَةُ السَّوِيقِ ثُمَّ قَرْقَرَةْ ** وَالْغَزْوُ فِي الثَّالِثَةِ الْمُشْتَهِرَةْ

(غزوة السويق): وهي أن أبا سفيان لما هُزم في غزوة بدر، نذر أن لا يغسل رأسه بالماء حتى ينتقم، فخرج مع مائتي فارس وجاءوا إلى المدينة، وقتلوا رجلًا من الأنصار وحليفًا له، ثم فروا هاربين، وفي الطريق كانوا يلقون أزودتهم التي فيها السويق؛ ليتخففوا، وليتمكنوا من الفرار، فسميت غزوة السويق.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن غزوة السويق، وقرقرة غزوة واحدة، كابن كثير وغيره.

فِي غَطَفَانَ وَبَنِي سُلَيْمِ ** وَأُمُّ كُلْثُومِ ابْنَةُ الْكَرِيمِ

زَوَّجَ عُثْمَانَ بِهَا وَحَفْصَهْ ** ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةْ

وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أُحُدْ ** فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدْ

وفي السنة الثانية من الهجرة وقعت غزوة غطفان، وتسمى غزوة ذي أَمَر، في منطقة تبعد عن المدينة إلى جهة الشرق ما يقرب من مائة وعشرين كيلو مترًا، فأقام هناك صفرًا كله، ثم رجع ولم يلق حربًا.

وكانت غزوة بني سليم عقب فراغه من غزوة بدر، وغزا فيها بنفسه صلى الله عليه وسلم، فبلغ ماء من مياههم، يقال له الكُدْر، فأقام ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق حربًا.

ثم تزوج عثمان أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم، بعد وفاة رقية، لذلك يلقب بذي النورين، ثم تزوج النبي حفصة بنت عمر بن الخطاب، في السنة الثالثة من الهجرة.

ثم تزوج بعدها زينب بنت خزيمة الهلالية، ولم يصب رسول الله منها ولدًا. ثم كانت غزوة أحد في شوال، واستشهد فيها من المسلمين نحو السبعين، منهم حمزة بن عبد المطلب، ومن حكمة الله تعالى في رُسله أن يُدالوا مرة، ويدال عليهم أخرى.

وكانت بعد غزوة أحد مباشرة: غزوة حمراء الأسد، والمسلمون في مصابهم وفي جراحهم؛ وهو مكان يبعد عن المدينة نحو عشرين كيلو مترًا من ناحية الجنوب.

فَالْخَمْرُ حُرِّمَتْ يَقِينًا فَاسْمَعَنْ ** هَذَا وَفِيهَا وُلِدَ السِّبْطُ الْحَسَنْ

في المشهور عند كثير من أهل العلم: أنَّ الخمر حرمت في السنة الثالثة من الهجرة، وقيل: إنها حرمت في السنة الرابعة عقب غزوة بني النضير. وولد فيها (أي: السنة الثالثة) سبط النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن أبي طالب.

وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الْغَزْوُ إِلَى ** بَنِي النَّضِيرِ فِي رَبِيعٍ أَوَّلا

ووقع في السنة الرابعة من الهجرة بعد غزوة أحد: غزوة بني النضير، في شهر ربيع الأول. وفيهم أنزل الله -سبحانه وتعالى- سورة الحشر.

وبَعْدُ مَوْتُ زَيْنَبَ الْمُقَدَّمَهْ ** وَبَعْدَهُ نِكَاحُ أُمِّ سَلَمَهْ

أي: وبعد ذلك ماتت زينب بنت خزيمة الهلالية، وكان دخوله بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة وماتت. ثم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أمية بن المغيرة، وكانت ممن أسلم قديمًا.

وَبِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ بَدْرِ الْمَوْعِدِ ** وَبَعْدَهَا الْأَحْزَابُ فَاسْمَعْ وَاعْدُدِ

وفي السنة الرابعة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الأسدية، ونزلت بسببها آية الحجاب، وكانت أول نسائه لحوقًا به. ثم كانت غزوة بدر الموعد، وتسمى بدر الآخرة؛ لأن الغزوات التي تتعلق ببدر ثلاث: الأولى، والكبرى، والآخرة. ثم جاءت بعدها غزوة الأحزاب، وتسمى أيضًا بغزوة الخندق.

ثُمَّ بَنِي قُرَيْظَةٍ وَفِيهِمَا ** خُلْفٌ وَفِي ذَاتِ الرِّقَاعِ عُلِمَا

كَيْفَ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَالْقَصْرُ نُمِي ** وَآيَةُ الْحِجَابِ وَالتَّيَمُّمِ

قِيلَ: وَرَجْمُهُ الْيَهُودِيَّيْنِ ** وَمَوْلِدُ السِّبْطِ الرِّضَا الْحُسَيْنِ

ثم جاءت غزوة بني قريظة، وكانوا قد نقضوا العهد في غزوة الخندق، وظاهروا قريشًا، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحزاب غزاهم. وكان من حوادث السنة الرابعة غزوةُ ذات الرقاع، وكانت قِبَل (نجد)؛ لقتال بني مُحارب وبني ثعلبة من غطفان. واختلف في وقت هذه الغزوة،

والصحيح أنها بعد الخندق.

وقيل: إن فيها -يعني السنة الرابعة- قصرت الصلاة، وشُرعتْ صلاة الخوف، ونزول آية الحجاب، وكذلك آية التيمم. ومما قيل: إنه من حوادث السنة الرابعة: رجمه صلى الله عليه وسلم اليهوديين، وكذلك ولد فيها الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ اسْمَعْ وَثِقِ ** اَلْإِفْكُ فِي غَزْوِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

أي: في السنة الخامسة وقعت حادثة الإفك، الذي رميت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأنزل الله سبحانه وتعالى براءتها في آيات تتلى في كتاب الله. وكذلك كان غزو بني المصطلق في السنة الخامسة، وقيل في السادسة، وتسمى غزوة المريسيع.

وَدُومَةُ الْجَنْدَلِ قِيلَ وَحَصَلْ ** عَقْدُ ابْنَةِ الْحَارِثِ بَعْدُ وَاتَّصَلْ

ووقعت دومة الجندل قبل غزوة بني المصطلق في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة، كما جزم بذلك ابن القيم وغيره، وحصل على إثر غزوة بني المصطلق عقد النبي صلى الله عليه وسلم على جويرية بنت الحارث.

وَعَقْدُ رَيْحَانَةَ فِي ذِي الْخَامِسَةْ ** ثُمَّ بَنُو لِحْيَانَ بَدْءُ السَّادِسَةْ

وعقد ريحانة بنت زيد من سبي بني قريظة، وكانت صفيّ رسول الله، فأعتقها وتزوجها، وقيل: بل كانت أَمَته وكان يطؤها بملك اليمين، ورجّحه ابنُ القيم وابن كثير وغيرهما. ثم كانت غزوة بني لحيان، في جمادى الأولى من السنة السادسة على الصحيح، وكانت هذه الغزوة ليأخذ بثأر بعث الرجيع، وتحصنوا في رؤوس الجبال، ولم يكن فيها قتال.

وبَعْدَه اسْتِسْقَاؤُهُ وَذُو قَرَدْ ** وَصُدَّ عَنْ عُمْرتِهِ لَمَّا قَصَدْ

وفي سنة ستٍّ قحط الناس، فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم المطر. ووقعت غزوة (ذي قرد) في السنة السادسة بعد غزوة بني لحيان بليالٍ. وفي نفس العام صُدَّ النبي صلى الله عليه وسلم عن عمرته لما قصد مكة معتمراً، وتصالحوا مع قريشٍ على شروطٍ.

وبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ أُولَى وَبَنَى ** فِيهَا بِرَيْحَانَةَ هَذَا بَيِّنَا

وكانت بيعة الرضوان في السنة نفسها (أي: السنة السادسة من الهجرة) قبل صلح الحديبية، وفيها بايع النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام على القتال، ثم بنى النبي صلى الله عليه وسلم بريحانة بنت زيد.

وَفُرِضَ الْحَجُّ بِخُلْفٍ فَاسْمَعَهْ ** وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرٍ فِي السَّابِعَةْ

وفرض الحج في السنة السادسة في قول بعض العلماء، وفي التاسعة في قول آخرين، ثم كان فتحُ خيبر في السنة السابعة من الهجرة، وهذا قول جمهور أهل العلم.

وَحَظْرُ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةْ ** فِيهَا وَمُتْعَةِ النِّسَا الرَّدِيَّةْ

وفي السنة السابعة من الهجرة النبوية: حظر أكل لحم الحمر الأهلية، وحظر متعة النساء فيها أيضًا، وذلك يوم خيبر.

ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَقَدْ ** وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ نَقَدْ

ثم على أم حبيبة (رملة بنت أبي سفيان) عقد صلوات الله وسلامه عليه، ودفع عنه مهرَها النجاشي.

وَسُمَّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّةْ ** ثُمَّ اصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّةْ

وسم النبي صلوات الله وسلامه عليه في شاةٍ وضع السم فيها، ثم اصطفي النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي لنفسه من سبايا خيبر، فأعتقها وتزوجها.

***

ثُمَّ أَتَتْ وَمَنْ بَقِي مُهَاجِرَا ** وَعَقْدُ مَيْمُونَةَ كَانَ الآخِرَا

ثم أتت صفية إلى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأتى من بقي مهاجراً في الحبشة؛ وهم جعفر بن أبي طالب، وأصحابه. وعقد صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث الهلالية، ولم يتزوج بعدها، صلوات الله وسلامه عليه.

وَقَبْلُ إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةْ ** وَبَعْدُ عُمْرَةُ الْقَضَا الشَّهِيرَةْ

أي: قبل ذلك كان إسلامُ أبي هريرة؛ لأن إسلام أبي هريرة كان قبيل خيبر، وبعد غزوة خيبر كانت عمرة القضاء التي قاضى قريشًا عليها.

وَالرُّسْلَ فِي مُحَرَّمِ الْمُحَرَّمِ ** أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ فَاعْلَمِ

والرسل من الصحابة الكرام، أرسلهم عليه الصلاة والسلام لما رجع من الحديبية، كلٌ منهم بكتاب إلى ملك من الملوك.

وَأُهْدِيَتْ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةْ ** فِيهِ وَفِي الثَّامِنَةِ السَّرِيَّةْ

لِمُؤْتَةٍ سَارَتْ وَفِي الصِّيَامِ ** قَدْ كَانَ فَتْحُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ

وأهدى المقوقس ملك الإسكندرية مارية القبطية للنبي صلى الله عليه وسلم في المحرم من السنة السابعة. ولما كان في جمادى الآخرة من سنة ثمان بعث الأمراء إلى مؤته، وهي قرية من أرض الشّام.

وفي شهر رمضان من السنة الثامنة كان فتح البلد الحرام.

وبعدَه قد أَوْرَدوا ما كان في ** يومِ حُنَينٍ ثم يومِ الطائفِ

ثم وقعت غزوة حنين بعد فتح مكة في سنة ثمان، وتسمى غزوة أوطاس

وهما موضعان بين مكة والطائف، وتسمى أيضًا غزوة هوازن؛ لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم غزوة الطائف وكانت في شوال سنة ثمان.

وبعدَه قد أَوْرَدوا ما كان في ** يومِ حُنَينٍ ثم يومِ الطائفِ

ثم وقعت غزوة حنين بعد فتح مكة في سنة ثمان، وتسمى غزوة أوطاس، وهما موضعان بين مكة والطائف، وتسمى أيضًا غزوة هوازن؛ لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم غزوة الطائف وكانت في شوال سنة ثمان.

وَبَعْدُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ اعْتِمَارُهُ ** مِنَ الْجِعِرَّانَةِ وَاسْتِقْرَارُهُ

وكان اعتماره صلى الله عليه وسلم من الجعرانة - موضع بين مكة والطائف- ثم انصرف إلى المدينة، واستخلف على مكة عتابَ بن أَسيد، وهو دون العشرين.

وَبِنْتُهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ ثُمَّا ** مَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتْمَا

أي: كان موت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد مولد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة من الهجرة.

وَوَهَبَتْ نَوْبَتَهَا لِعَائِشَةْ ** سَوْدَةُ مَا دَامَتْ زَمَانًا عَائِشَةْ

أي: أن أم المؤمنين سودة وهبت يومها وليلتها لأم المؤمنين عائشة طلبًا لرضا النبي، والبقاء معه.

وَعُمِلَ الْمِنْبَرُ غَيْرَ مُخْتَفِ ** وَحَجَّ عَتَّابٌ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

قال ابن الأثير: (وفي سنة ثمان عمل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب عليه). وحج عتاب بن أسيد رضي الله عنه في السنة الثامنة من الهجرة.

ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي التَّاسِعَةْ ** وَهَدَّ مَسْجِدَ الضِّرَارِ رَافِعَهْ

ثم في السنة التاسعة من الهجرة غزا النبي صلى الله عليه وسلم تبوك، وبعد عودته من تبوك، هدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَثَمْ ** تَلَا بَرَاءَةً عَلِيٌّ وَحَتَمْ

أَنْ لَا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلَا ** يَطُوفُ عَارٍ ذَا بِأَمْرٍ فُعِلَا

وحج بالناس أبو بكر في السنة التاسعة من الهجرة، وتلا سورة براءة علي رضي الله عنه، وأمر أبا هريرة أن يؤذن في الناس: (أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان).

وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَتْرَى ** هَذَا وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا

وجاءت الوفود في السنة التاسعة من الهجرة، ويسمى ذلك العام (عام الوفود)؛ لكثرة الوفود الذين جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم حلف النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهراً كاملًا، كما ورد في الصحيحين.

ثُمَّ النَّجَاشِيَّ نَعَى وَصَلَّى ** عَلَيْهِ مِنْ طَيْبَةَ نَالَ الْفَضْلَا

ثم نعى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي، فأخبر أصحابه بوفاته، وصلى عليه صلاة الغائب.

وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرْ ** وَالْبَجَلِي أَسْلَمَ وَاسْمُهُ جَرِيرْ

ومات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في العام العاشر من الهجرة، وأسلم في العام نفسه جرير بن عبد الله البجلي، الصحابي الجليل.

وَحَجَّ حِجَّةَ الْوَدَاعِ قَارِنَا ** وَوَقَفَ الْجُمْعَةَ فِيهَا آمِنَا

وحج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع في العام العاشر من الهجرة، وسميت بحجة الوداع؛ لأنه صلى الله عليه وسلم ودع فيها أصحابه، وكان حجه عليه السلام قارنًا على الصحيح من أقوال أهل العلم.

وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَكُمُ ** اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ

ونزل في عشية عرفة قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: 3]، فهي بشارة بشرهم بها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم.

وَمَوْتُ رَيْحَانَةَ بَعْدَ عَوْدِهِ ** وَالتِّسْعُ عِشْنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهِ

وماتت ريحانة رضي الله عنها، بعد عود النبي صلى الله عليه وسلم من الحج، ولا خلاف بين أهل العلم في أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن تسعٍ.

وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا ** إِذْ أَكْمَلَ الثَّلَاثَ وَالسِّتِّينَا

وَالدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ ** فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ

وَمُدَّةُ التَّمْرِيضِ خَمْسَا شَهْرِ ** وَقِيلَ بَلْ ثُلْثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِ

وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، عن ثلاث وستين سنة، ودفن صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة في حجرتها، قال ابن حجر: (واختلف في مدة مرضه، فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يومًا، وقيل: بزيادة يوم وقيل: بنقصه... وقيل عشرة أيام).

وَتَمّتِ الْأُرْجُوزَةُ الْمِيئِيَّةْ ** فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّةْ

صَلّى عَلَيْهِ اللهُ رَبّي وَعَلَى ** صِحَابِهِ وآلِهِ وَمَنْ تَلَا

وسميت هذه الأرجوزة بالميئية، لأن عدد أبياتها مائة بيت، وهي أرجوزة بديعة حاوية لخلاصة منتقاة لسيرة النبي الكريم -صلوات الله وسلامُهُ عليه- ثم ختم المنظومة بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وآله الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

***

المبحث الثاني

تحفة الأطفال

***

نبذة:

هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي، نسبته إلى جمزور من نواحي طندتا، ولد في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف هجري المذهب: شافعي

لا يعرف بالتحديد سنة وفاته لكن آخر ما عُرف أنه كان حيا سنة 1208 هـ، وهي سنة التي أتم فيها كتاب «الفتح الرحماني

***

(1) يَقُـولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُـورِ
دَوْماً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمزُورِى

(2) الْحَمْـدُ لِلّـهِ مُصَلّياً عَلى
مُحَمَّـدٍ وآلِـهِ وَمَنْ تَلاَ

(3) وَبَعْدُ هذَا النّظْمُ لِلْمُرِيـدِ
فـي النُونِ والتّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

(4) سَـمّيتُـهُ بِتُحفَـة الأَطْفَالِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمَيْهِيّ ذِي الْكَمالِ

(5) أَرْجُـو بِـه أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاّبَا
وَالأَجْـرَ وَالْقَبُـولَ وَالثّوَابا

***

النون الساكنة والتنوين

(6) لِلنُّـونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

(7) فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ
لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

(8) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

(9) والثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ
فِي يرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

(10) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

(11) إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِـلْمَـةٍ فَـلاَ

تُدْغِـمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلاَ

(12) وَالثَّانِ إِدْغَـامٌ بِغَيْـرِ غُنَّةْ

فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَّهْ

(13) وَّالثَالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ

مِيـماً بِغُنَـةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

(14) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ

مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(15) فِي خَمْسَـةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا

فِي كِلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

(16) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا

دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِمَا

الميم والنون المشددتين

(17) وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُـدِّدَا

وَسَـمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

الميم الساكنة

(18) وَالِميـمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا

لاَ أَلِـفٍ لَيِّـنَةٍ لِـذِى الْحِجَا

(19) أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَـنْ ضَبَـطْ

إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَـارٌ فَقَـطْ

(20) فَالأَوَّلُ الإِخْفَـاءُ عِنْدَ الْبَـاءِ

وَسَـمِّهِ الشَّفْـوِىَّ لِلْقُـرَّاءِ

(21) وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

وَسَـمِّ إدغـاماً صَغيراً يَا فَتَى

(22) وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّهْ
مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(23) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
لِقُرْبِهَا وَلِاتحادِ فَاعْرِفِ

لام آل ولام الفعل

(24) لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ
أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

(25) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
مِنْ إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

(26) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فى أَرْبَعٍ
وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ

(27) طِبْ ثُمّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم

(28) وَاللاّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ
وَاللاّمَ الأُخْرَىَ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

(29) وأظْهِرَنّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقاً
فى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

المثلين والمتقاربين والمتجانسين

(30) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

(31) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا
وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

(32) مُتـقَارِبَيْنِ أَوْ يكُـونا اتّفَقَا

فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

(33) بِالْمُتَجَانِسَـيْنِ ثُـمّ إِنْ سَكَنْ

أَوّلُ كُلٍّ فَالصّغِيرَ سَمِّيَنْ

(34) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فى كُلٍّ

فَقُلْ كُلٌّ كَبِـيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

(35) وَالمَدُّ أَصْلِىٌّ وَ فَرْعِىٌّ لَهُ

وَسَـمِّ أَوّلاً طَبِيعِيّاً وَهُـو

(36) مَالاَ تَوَقّفُ لَهُ عَلى سَبَبْ

وَلابِدُونِهِ الْحُروفُ تُجْتَلَبْ

(37) بلْ أَىُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِىّ يَكُونْ

(38) وَالآخَرُ الْفَرْعِىُّ مَوْقُوفٌ عَلى
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً

(39) حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا
في لَفْظِ وَاىٍ وَهْىَ فى نُوحِيهَا

(40) وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

(41) وَاللّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِنَا
إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أحكام المد

(42) لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلاَثَةٌ تَـدُومْ
وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

(43) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَـدْ
فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمتَّصِـلْ يُعَدْ

(44) وَجَائزٌ مَدٌ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِـل
كُلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَذَا المُنْفَصِـلْ

(45) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّكُونُ
وَقْفَاً كَتَعْلَـمُونَ نَسْتَعِـينُ

(46) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا
بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيـماناً خُـذَا

(47) وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّــلاَ
وَصْلاَ ووَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُـوِّلاَ

أقسام المد اللازم

(48) أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ
وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَـهْ

(49) كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ
فَهَـذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّـلُ

(50) فَــإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ
مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْـوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

(51) أَوْ في ثُلاَثِيِّ الْحُروفِ وُجِدَا
وَالْمَدُّ وَسْطُـهُ فَحَرْفِـيٌّ بَدَا

(52) كِلاَهُمَا مُثَـقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَـا
مُخَفَّفٌ كُـلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَـــا

(53) وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ
وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَـرْ

(54) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

(55) وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ
فَمَدُّهُ مَـدٌّ طَبِيعِيٌّ أُلِــفْ

(56) وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ
فِي لَفْظِ حَيٌّ طَاهِرٌ قَدِ انْحَصَرْ

(57) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ
صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

الخاتمة

(58) وَتَـمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللّـهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَـنَاهِي

(59) أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَداَ لِذِي النُّهَى
تَارِيخُها بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

(60) ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـداَ
عِلى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

(61) وَالآلِ وَالصَّـحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ
وَكُـلِّ قَارِئٍ وكُـلِّ سَامِعِ

***

شرح تحفة الأطفال

***

مُقَدِّمَةُ الشرح

1- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

2- الْحَمْدُ للّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

3- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

4- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْـــــخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ

5- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

(1) مؤلف هذه المنظومة هو (الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري) نسبةً إلى قرية في مصر يقال لها جمزور، و هي قرب طنطا ، ولِدَ الشيخُ سليمان فى طنطا فى ربيعٍ الأول سنةَ ألف ومائة وبضع وستين من الهجرة النبوية , دَرَس على مشايخ عديدين ، وتلقى التجويد وقراءات القرءان من شيخ مشهور (نور الدين الميهى). له عدة تآليف منها

تحفة الأطفال وشرحٌ له وكتابٌ آخر اسمه الفتح الرحمانِي فى قراءات القرءان.

(2) الحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن ، وعلى آله وصحبه الذين تلقوا عنه كتاب الله ، ونقلوه إلينا كما أنزل بلا زيادة أو نقصان ، وعلى كل من تلا القرآن وتعلمه وعلمه .

(3) وبعد فهذه المنظومة لطالب علم التجويد ، وقد اختصت بالنون الساكنة والتنوين والمدود فقط ، لأنها كثيرة التكرار في كتاب الله تعالى ، أما بقية الأحكام من مخارج وصفات وغيرها يجدها الطالب في الكتب الموسعة الأخرى

(4) سمى المؤلف هذه المنظومة (تحفة الأطفال والغلمان) والتحفة هي الهدية ، ومرجعه في ذلك الشيخ الكامل نور الدين الميهي رحمه الله تعالى

(5) وغاية المؤلف من هذه المنظومة نفع الطلاب والأجر والقبول من رب الأرباب .

6-لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

7 -فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

8 -هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

9 -والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

10- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

11- إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

12- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

13- وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

14- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

15- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا

16- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا.

(6) النون الساكنة: هي التي لا حركة لها وتثبت خطا ولفظا ووصلا ووقفا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة.

والتنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتسقط خطا ووقفا ولا يكون إلا متطرفا، مثل (كتابٌ، كتابٍ، كتاباً)

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام فخذ تبيين أحكامها باهتمام:

(7) أول هذه الأحكام (الإظهار) وهو إخراج النون من مخرجها بغير غنة، وذلك إذا جاء بعدها حرف من حروف الحلق الستة:

(8) حروف الحلق هي: (الهمزة والهاء) ومخرجهما أقصى الحلق، و(العين والحاء) المهملتان أي الخاليتان من النقط ومخرجهما وسط الحلق، و(الغين والخاء) المعجمتان أي المنقوطتان ومخرجهما أدنى الحلق مما يلي الصدر

ويسمى إظهارًا حلقيًا مثل: (ينْأون، منْ آمن، كلٌ آمن، منْهم منْ هاجر، جرفٍ هار، أنْعمت، منْ عمل، حقيقٌ على، تنْحتون، منْ حكيم، عليمٌ حكيم، فسينْغضون، منْ غل، حليمًا غفورا، والمنْخنقة، منْ خير، لطيفٌ خبير)

(9) الحكم الثاني هو (الإدغام) هو إدخال الحرف الأول بالثاني والنطق بهما بحرف واحد مشدد من جنس الثاني، ويكون إدغام النون الساكنة والتنوين في ستة أحرف، مجموعة في كلمة (يرملون)

(10) ينقسم الإدغام إلى قسمين: الأول (إدغام بغنة ناقص) والغنة صوت أغن يخرج من الأنف، وسمي ناقصا لبقاء أثر الحرف المدغم وهو الغنة، وحروفه أربعة، مجموعة في كلمة (ينمو) مثل: (من يّقول، برق يّجعلون، من نٌور، حطة نّغفر، من مّال، مثلا مّا من وّال، غشاوّة ولهم)

(11) من شروط الإدغام أن يكون التنوين والنون الساكنة في كلمة وحرف الإدغام في كلمة ثانية، أما إذا اجتمعا في كلمة واحدة امتنع الإدغام ووجب إظهار النون وذلك في أربع كلمات من القرآن الكريم (دنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان)

(12) والقسم الثاني هو (إدغام كامل بغير غنة) وسمي كاملا لانعدام أثر الحرف المدغم ، وحرفاه هما (الراء واللام) مثل : (من لّدنه ، هدى لّلمتقين ، من رّبهم ، ثمرة رّزقا) ويسمى إدغاما بلا غنة . ، ومن المعلوم أن حرف الراء من صفاته (التكرير) فيجب الاحتراز من تكريره كي لا يلفظ القارئ أكثر من راء واحدة

(13) الحكم الثالث : (الإقلاب) وهو قلب النون الساكنة إلى ميم مخفاة عند حرف واحد هو الباء ، مثل : (أنبئهم ، أن بورك ، سميع بصير .)

(14) الحكم الرابع : (الإخفاء) وهو النطق بالحرف بين الإدغام والإظهار مع مراعاة الغنة ، ويكون الإخفاء عند الحروف الباقية :

(15) وعدد هذه الحروف خمسة عشر حرفا ، وقد جمعت في أوائل كلمات

(16) حروف الإخفاء هي : (الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء) نحو : (ينصركم ، ولمن صبر ، عملا صالحا ، لينذر ، من ذا ، ظل ذي ، أنثى ، من ثمرة ، يومئذ ثمانية ، ينكثون ، من كان ، عليا كبيرا ، ننجى ، من جاء ، ولكل جعلنا ، ينشئ ، فمن شهد ، عليم شرع ، وينقلب ، وإن قيل ، مثلا قرية ، منسأته ، أن سيكون ، رجلا سلما ، عنده من دون ، عملا دون ، ينطق ، فإن طبن ، كلمة طيبة ، أنزل ، فإن زللتم ، نفسًا زكية ، ينفق ، وإن فاتكم ، كنتم ، وإن تبتم ، جنات تجرى ، منضود ، من ضل ، مسفرة ضاحكة ، ينظرون من عمى ظلم ، قوم ظلموا) . ويسمى إخفاء حقيقيا

17- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُـدِّدَا وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَـدَا

(17) يجب إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو: (من الجنّة والنّاس) ونحو: (ثمّ، ولمّا) ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا.

18- وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِـذِي الْحِجَا

19- أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

20- فَالأَوّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيّ لِلْقُرّاءِ

21- وَالثّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيراً يَا فَتَى

22- وَالثّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيّهْ

23- وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

(18) أحكام الميم الساكنة إذا جاء بعدها أحد الحروف الهجائية عدا الألف اللينة، حيث لا يجتمع سكونها مع سكون الألف.

(19) أحكام الميم الساكنة عند القراء الضابطين للتلاوة ثلاثة فقط: الإخفاء الإدغام والإظهار.

(20) الحكم الأول هو: (الإخفاء) عند حرف واحد هو (الباء) ويسمى إخفاء شفويا للتمييز بينه وبين الإخفاء الحقيقي للنون الساكنة والتنوين نحو: (يعتصم بالله) وذهب جماعة إلى إظهارها عندها والأول أشهر.

(21) الحكم الثاني هو (الإدغام) بحرف مثلها وهو (الميم) نحو: (ولكم مّا، أم مّن أسس وهم مّن) ويسمى إدغام متماثلين، أو إدغاما بغنة، أو إدغاما شفويا، وهو إدغام صغير لأنه إدغام ساكن بمتحرك، أما الكبير فهو إدغام متحرك بمتحرك.

(22) الحكم الثالث: هو (الإظهار) عند بقية الأحرف، ويسمى إظهارا شفويا

(23) يجب الاحتراز من إخفاء الميم عند الفاء والواو نحو: (عليهم ولا، وتركهم في) وذلك لقربها من الفاء، ولاتحادها مع الواو في المخرج وذلك لأن الحكم إظهار وليس إخفاء.

24- لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

25- قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

26- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

27- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

28- وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

29- وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

(24) لام التعريف هي التي تتصل بأول الأسماء لتنقلها من التنكير إلى التعريف، ولها بحسب الحروف التي تأتي بعدها حكمان: الأول: (الإظهار) ويسمى: (إظهار اللام القمرية)

(25) حروف الإظهار عددها أربعة عشر حرفا تجمعها عبارة (إبغ حجك وخف عقيمه) نحو: (البر، الغنى، الحليم، الجليل، الكريم، الودود الفتاح، العليم، القادر، اليمين، الملك، الهادي) وتسمى حينئذ اللام القمرية

(26) الحكم الثاني (الإدغام) ويسمى (إدغام اللام الشمسية) وحروف الإدغام أربعة عشر حرفا أيضا مجموعة في أوائل كلمات البيت:

(27) حروف إدغام اللام الشمسية هي: (الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين والميم) نحو: (الطامة، الثواب، الصلاة، الرحمن التائبون، الضالين، الذاكرين، الناس، الدين السائحون، الظالمون، الزجاجة، الشياطين الليل) وتسمى حينئذ اللام الشمسية.

(28) اللام المظهرة تسمى (اللام القمرية) لأنها نطقها يشابه النطق بلفظ (القمر) واللام المدغمة (اللام الشمسية) لأن نطقها يشبه النطق بكلمة (الشّمس)

(29) يجب إظهار لام الفعل مثل (قلْ نعم -وقلنا- والتقى) إلا إذا جاء بعدها لام أو راء مثل: (قل لّهم، وقل رَب) لأن الأول (إدغام متماثلين) والثاني (إدغام متقاربين)

30- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

31- وَإِنْ يكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

32- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

33- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

34- أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

(30) إدغام المتماثلين هو إدغام حرفين اتفقا في المخرج والصفات مثل : (اذهب بِّكتابي – وقل لّهم) .

(31) إدغام المتقاربين هو إدغام حرفين تقاربا مخرجا واختلفا صفة ، وله حالتان :

1. إدغام القاف بالكاف وذلك في (ألم نخلقكّم) مثال وحيد .
2. إدغام اللام بالراء مثل : (وقل رّب زدني علما) .

(32) إدغام المتجانسين : وهو إدغام حرفين اتفقا في المخرج واختلفا في الصفات وله الحالات التالية :

1. إدغام الدال بالتاء مثل (قد تّبين – وجدتٌّ) .
2. إدغام التاء بالدال مثل : (قد أجيبت دّعوتكما – أثقلت دّعوا) .
3. إدغام التاء بالطاء مثل : (فآمنت طّائفة) .
4. إدغام الطاء بالتاء مثل (بسطت – فرطت) .
5. إدغام الثاء بالذال مثل : (يلهث ذّلك) مثال وحيد .

6. إدغام الذال بالظاء مثل : (إذ ظّلمتم)

7. إدغام الباء بالميم مثل : (اركب مّعنا) مثال وحيد .

(33) الإدغام الصغير : هو إدغام حرف ساكن بمتحرك كالأمثلة السابقة .

(34) الإدغام الكبير : هو إدغام حرف متحرك بآخر متحرك ، كإدغام (الرحيم مّلك) عند غير حفص .

35- وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُـو

36- مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَـهُ عَلَى سَبَبْ وَلا بِدُونِـهِ الحُرُوفُ تُجْتَـلَبْ

37- بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

38- وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

39- حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيـهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

40- وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَـمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْـلَ أَلْفٍ يُلْتَـزَمْ

41- وَاللِّيـنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَـا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

(35) ينقسم المد إلى قسمين: مد أصلي أو طبيعي ومد فرعي.

(36) المد الأصلي: هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

(37) كل حرف يأتي بعد المد غير الهمز والسكون يكون المد طبيعيا، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يمده أكثر من حركتين.

(38) حروف المد ثلاثة: (الألف، والواو، والياء) مجموعة في كلمة (نوحيها)

(40) يشترط للمد أن يكون قبل الواو حرف مضموم مثل: (يقول) وقبل الياء حرف مكسور مثل: (قيل) ولا يكون ما قبل الألف إلا حرف مفتوح، مثل: (قال).

(41) إذا جاء قبل الواو أو الياء حرف مفتوح ووقف على ما بعده بالسكون يسمى (مد اللين).

42- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

43- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

44- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

45- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

46- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

47- وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

(42) أقسام المد الفرعي ثلاثة: الواجب والجائز واللازم.

(43) المد الواجب المتصل: إذا جاء بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة مثل: (جاء، الملائكة) ومقدار مده على رواية حفص عن عاصم أربع أو خمس حركات.

(44) المد الجائز المنفصل: إذا جاء بعد حرف المد همزة في كلمة ثانية مثل: (في أنفسهم، قوا أنفسكم) ومقدار مده على رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات.

(45) المد العارض للسكون: هو أن يوقف على الحرف التالي لحرف المد بالسكون العارض مثل (العالمينْ، يعقلونْ، الحسابْ) ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات.

(46) مد البدل: إذا جاء الهمز قبل حرف المد مثل: (آمن، إيمانا، أوتي) ومقدار مده على رواية حفص عن عاصم حركتان كالمد الطبيعي.

(47) المد اللازم: إذا جاء بعد حرف المد سكون أصلي وصلا ووقفا ، ومقدار مده ست حركات.

48- أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

49- كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

50- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

51- أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

52- كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

53- وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

54- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

55- وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِـفْ

56- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

57- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

(48 – 49) أقسام المد اللازم أربعة: المد اللازم المثقل الكلمي، والمد اللازم المخفف الكلمي، والمد اللازم المثقل الحرفي، والمد اللازم المخفف الحرفي.

(50) فإذا اجتمع حرف المد والسكون الأصلي في كلمة من كلمات القرآن الكريم فهو (مد لازم كلمي) مثل: (الحاقة، الطامة)

(51) وإذا اجتمع حرف المد والسكون الأصلي في أحد حروف الهجاء التي تنطق بثلاثة أحرف وهي المجموعة في قولك (نقص عسلكم) فالمد لازم حرفي.

(52) وكلا المدين الكلمي والحرفي إذا كان مدغما بما بعده فهو (مد لازم مثقل) وإذا لم يدغم بما بعده فهو (مد لازم مخفف).

(53 - 54) واللازم الحرفي بنوعيه لا يكون إلا في الحروف الثلاثية التي وسطها ساكن من حروف فواتح السور وهى ثمانية يجمعها لفظ (كم عسل نقص) أو (نقص عسلكم) ومقدار كل من الأقسام الأربعة ست حركات إلا عين من فاتحتي مريم والشورى ففيها المد والتوسط والقصر

(55 – 56) وأما ما كان من حروف فواتح السور على حرفين وذلك خمسة أحرف يجمعها لفظ (حي طهر) فيمد مدًا طبيعيًا وأما ألف فلا مد فيه أصلا لتحرك وسطه.

(57) يجمع الحروف النورانية الأربعة عشر جملة (صله سحيرا من قطعك) أو (طرق سمعك النصيحه) أو (صح طريقك مع السنة)

58 وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

59 أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَداَ لِذِ النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

60 ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

61 وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

(58) الحمد لله على الدوام على إتمام هذا النظم المختصر.

تم بحمد الله هذا الشرح المختصر لمنظومة :

(تحفةالأطفال والغلمان) للشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح الجنان.

***

المطلب الثاني:

المبحث الأول:

متن المنظومة البيقونية

***

نبذة:

وهو عمر أو طه بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي توفي نحو 1080هـ /نحو 1669م

هو عالم بمصطلح الحديث :وهو صاحب «المنظومة البيقونية «المشهورة في مصطلح الحديث

***

1. أَبْدَأُ بِالحَمْدِ مُصَلِّيًا عَلَى * مُحَمَّدٍ خَيرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ

2. وَذِي مِنَ اقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ * وَكُلٌّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ

3. أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ * إسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلّْ

4. يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ * مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

5. وَالْحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدَتْ * رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

6. وَكُلٌّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرْ * فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَامًا كَثُرْ

7. وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المَرْفُوعُ * وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ

8. وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ * رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

9. وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ * إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ

10. مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى * مِثْلُ أَمَا وَاللَّهِ أَنْبَانِي الْفَتَى

11. كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا * أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

12. عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَهْ * مَشْهُورُ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلاَثَهْ

13. مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ * وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمّْ

14. وَكُلٌّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ * وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلاَ

15. وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ * قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

16. وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ * وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

17. وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ * إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

18. وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ * وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ

19. الْأَوَّلُ الْإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ * يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

20. وَالثَّانِ لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ * أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ

21. وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ بِهِ الْمَلاَ * فَالشَّاذُ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلاَ

22. إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ * وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

23. وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ * أَوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ

24. وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ اوْ خَفَى * مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

25. وَذُو اخْتِلاَفِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ * مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

26. وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ * مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

27. وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ * مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهْ

28. مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقْ * وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ

29. مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ * وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

30. وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا * تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

31. مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ * وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدّْ

32. وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ * عَلَى النَّبِي فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

33. وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ * سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي

34. فَوْقَ الثَّلاَثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ * أَقْسَامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

شرح متن المنظومة البيقونية

***

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

فإن من أعظم العلوم الشرعية وأهمها العلم بمصطلح الحديث وذلك لما يترتب من تعلمه معرفة الحديث صحة وضعفا لا سيما في العقيدة والتوحيد ومسائل الفقه والأحكام وتحري نسبة القول أو الفعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال العلامة العثيمين، في شرحه للمنظومة

وفائدة علم المصطلح: هو تنقية الأدلة الحديثية وتخليصها مما يشوبها من: ضعيف وغيره، ليتمكن من الاستدلال بها لأن المستدل بالسنة يحتاج إلى أمرين هما:

١ - ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ - ثبوت دلالتها على الحكم.

فتكون العناية بالسنة النبوية أمرا مهما، لأنه ينبني عليها أمر مهم وهو ما كلف الله به العباد من عقائد وعبادات وأخلاق وغير ذلك.

وثبوت السنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يختص بالحديث، لأن القرآن نقل إلينا نقلا متواترا قطعيا، لفظا ومعنى، ونقله الأصاغر عن الأكابر فلا يحتاج إلى البحث عن ثبوته »أ.هـ

ولأهمية هذا العلم اعتنى به علماء الحديث اعتناء بالغا وصنفوا فيه المصنفات وكتبوا في ذلك المنظومات كي يظل محفوظا تتوارثه الأجيال .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

فإن من أعظم العلوم الشرعية وأهمها العلم بمصطلح الحديث وذلك لما يترتب من تعلمه معرفة الحديث صحة وضعفا لا سيما في العقيدة والتوحيد ومسائل الفقه والأحكام وتحري نسبة القول أو

ومن تلك المنظومات منظومة البيقونية للإمام البيقوني -رحمه الله-

وتهتم هذه المنظومة بمصطلح علم الحديث وهي عبارة عن مقدمة يستفيد منها البادئ في علم الحديث .

وعلم الحديث ينقسم إلى قسمين

علم يهتم بمعرفة رواية الحديث في نقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها.

ويهتم بالدراية في أحوال رجال الحديث وذلك بمعرفة القواعد التي يتوصل بها المحدث إلى معرفة حال الراوي.

وموضوعه : يهتم بمعرفة السند والمتن .

وغايته : معرفة الصحيح من الضعيف .

قال العلامة العثيمين ـ رحمه الله ـ

في شرحه للمنظومة " علم الحديث ينقسم إلى قسمين:

١ - علم الحديث رواية.

٢ - علم الحديث دراية.

فعلم الحديث رواية يبحث عما ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلّم من أقواله وأفعاله وأحواله. ويبحث فيما يُنقل لا في النقل.

مثاله: إذا جاءنا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلّم فإننا نبحث فيه هل هو قول أو فعل أو حال؟

وهل يدل على كذا أو لا يدل؟

فهذا هو علم الحديث رواية .

وموضوعه: البحث في ذات النبي صلى الله عليه وسلّم وما يصدر عن هذه الذات من أقوال وأفعال وأحوال، ومن الأفعال الإقرار، فإنه يعتبر فعلاً، وأما الأحوال فهي صفاته كالطول والقِصَر واللون، والغضب والفرح وما أشبه ذلك.

أما علم الحديث دراية فهو: علم يُبحث فيه عن أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

مثاله: إذا وجدنا راوياً فإنا نبحث هل هذا الراوي مقبول أم مردود؟

أما المروي فإنه يُبحث فيه ما هو المقبول منه وما هو المردود؟

وبهذا نعرف أن قبول الراوي لا يستلزم قبول المروي؛ لأن السند قد يكون رجاله ثقاةً عدولاً، لكن قد يكون المتن شاذًّا أو معللاً فحينئذ لا نقبله. كما أنه أحياناً لا يكون رجال السند يصِلون إلى حد القبول

والثقة، ولكن الحديث نفسه يكون مقبولاً وذلك لأن له شواهد من الكتاب والسنة، أو قواعد الشريعة تؤيده.

إذن فائدة علم مصطلح الحديث هو: معرفة ما يُقبل وما يردّ من الحديث.

وهذا مهمّ بحد ذاته؛ لأن الأحكام الشرعية مبنية على ثبوت الدليل وعدمه، وصحته وضعفه "أ.هـ

وقبل أن نتذاكر هذه المنظومة ونعرف أبياتها

نتعرف على مؤلف هذه المنظومة.

فنقول:

قال الزركلي في بيان إسم البيقوني في الإعلام

(٥ / ٦٤)

" عمر (أوطه) بن محمد بن فتوح البيقوني: عالم بمصطلح الحديث، دمشقي شافعيّ، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه " البيقونية "أ.هـ

ولم يُعلم متى مولده ووفاته

وقد ذكر عمر بن رضا كحالة في معجم المؤلفين

(ج ٥ / ٤٤)

قال: " كان حيا قبل ١٠٨٠هـ (١٦٦٩م)"

وعرف هذا من تاريخ نظم البيقونية وقرية بيقون في إقليم أذربيجان قريب من الأكراد

وقد عم النفع بهذه المنظومة واعتنى بها كثير من أهل العلم في تحقيقها وشرحها والتعليق عليها وتفوق شروحاتها الثلاثين ونيف تقريبا .

والله أعلم.

فقد ذكرنا في السابق نبذة يسيرة عن علم الحديث وما يتعلق بالمؤلف ومنظومته

الآن نذكر أبيات المنظومة وننصح بحفظها حتى يتسنى لنا فهم أبياتها فنقول

قال: الإمام البيقوني - رحمه الله -

١ - أبدأ بالحمد مصليا على * محمد خير نبي أرسلا

٢ - وذي من أقسام الحديث عده * وكل واحد أتى وحده

٣ - أولها الصحيح وهو ما اتصل * إسناده ولم يشذ أو يعل

٤ - يرويه عدل ضابط عن مثله * معتمد في ضبطه ونقله

٥ - والحسن المعروف طرقا وغدت * رجاله لا كالصحيح اشتهرت

٦ - وكل ما عن رتبة الحسن قصر * فهو الضعيف وهو أقساما كثر

٧ - وما أضيف للنبي المرفوع * وما لتابع هو المقطوع

٨ - والمسند المتصل الإسناد من * راويه حتى المصطفى ولم يبن

٩ - وما بسمع كل راو يتصل * إسناده للمصطفى فالمتصل

١٠ - مسلسل قل ما على وصف أتى * مثل أما والله أنبأني الفتى

١١ - كذاك قد حدثنيه قائما * أو بعد أن حدثني تبسما

١٢ - عزيز مروي اثنين أو ثلاثه * مشهور مروي فوق ما ثلاثه

١٣ - معنعن كعن سعيد عن كرم * ومبهم ما فيه راو لم يسم

١٤ - وكل ما قلت رجاله علا * وضده ذاك الذي قد نزلا

١٥ - وما أضفته إلى الأصحاب من * قول وفعل فهو موقوف زكن

١٦ - ومرسل منه الصحابي سقط * وقل غريب ما روى راو فقط

١٧ - وكل ما لم يتصل بحال * إسناده منقطع الأوصال

١٨ - والمعضل الساقط منه اثنان * وما أتى مدلسا نوعان

١٩ - الأول: الاسقاط للشيخ وأن * ينقل عمن فوقه بعن وأن

٢٠ - والثاني: لا يسقطه لكن يصف * أوصافه بما به لا ينعرف

٢١ - وما يخالف ثقة به الملأ * فالشاذ والمقلوب قسمان تلا

٢٢ - إبدال راو ما براو قسم * وقلب إسناد لمتن قسم

٢٣ - والفرد ما قيدته بثقة * أو جمع أو قصر على رواية

٢٤ - وما بعلة غموض أو خفا * معلل عندهم قد عرفا

٢٥ - وذو اختلاف سند أو متن * مضطرب عند أهيل الفن

٢٦ - والمدرجات في الحديث ما أتت * من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

٢٧ - وما روى كل قرين عن أخه * مدبج فأعرفه حقا وانتخه

٢٨ - متفق لفظا وخطا متفق * وضده فيما ذكرنا المفترق

٢٩ - مؤتلف متفق الخط فقط * وضده مختلف فاخش الغلط

٣٠ - والمنكر الفرد به راو غدا * تعديله لا يحمل التفردا

٣١ - متروكه ما واحد به انفرد * وأجمعوا لضعفه فهو كرد

٣٢ - والكذب المختلق المصنوع * على النبي فذلك الموضوع

٣٣ - وقد أتت كالجوهر المكنون * سميتها منظومة البيقوني

٣٤ - فوق الثلاثين بأربع أتت * أبياتها ثم بخير ختمت

قال الناظم - رحمه الله

أبدأ بالحمد مصليا على ... محمد خير نبي أرسلا

ـ ابتدأ الناظم منظومته بحمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم

فابتدائه بالحمد عملا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى: {الحمد لله رب العالمين} مبتدأ بها فاتحة الكتاب وافتتح بالحمد سورة الأنعام والكهف وسبأ وفاطر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح خطبه وكلماته بالحمد والثناء على الله تعالى ومعلوم هذا من خطبة الحاجة وجاء من حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله " رواه مسلم .

قال: الإمام النووي في المجموع شرح المهذب

(ج ١ / ٧٣) " قال العلماء رحمهم الله يستحب البداء بالحمد الله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومزوج ومتزوج وبين يدي سائر الأمور المهمة: قال الشافعي رحمه الله أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته يعني بكسر الخاء وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم "أ.هـ

والحمد: ذكر أوصاف المحمود الكاملة وأفعاله الحميدة والثناء عليه مع المحبة له والتعظيم والإجلال والتقديس والتنزيه له سبحانه وتعالى.

وكل المحامد المطلقة مختصة بالله سبحانه وتعالى.

مصليا : حال كوني مصليا على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الصلاة على رسول الله: هو ثناء الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في الملأ الأعلى.

قال أبو العالية "صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء " رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم.

وقال العلامة العثيمين في شرحه للمنظومة

" ومعنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو: طلب الثناء عليه من الله تعالى، وهذا ما إذا وقعت الصلاة من البشر، أما إذا وقعت من الله تعالى فمعناها ثناء الله تعالى عليه في الملأ الأعلى، وهذا هو قول أبي العالية، وأما من قال إن الصلاة من الله تعالى تعني الرحمة، فإن هذا القول ضعيف، يضعفه.

قوله تعالى: {أولئك عليهم صلوت من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} البقرة: ١٥٧.

ولو كانت الصلاة بمعنى الرحمة، لكان معنى الاية أي: أولئك عليهم رحمات من ربهم ورحمة، وهذا لا يستقيم! والأصل في الكلام التأسيس؛

فإذا قلنا إن المعنى أي: رحمات من ربهم ورحمة، صار عطف مماثل على مماثل فالصحيح هو: القول الأول وهو أن صلاة الله على عبده ثناؤه عليه في الملأ الأعلى "أ.هـ

محمد خير نبي أرسلا:

قال الإمام النووي في المجموع شرح المهذب

(ج ١ / ٧٥)

" وأما تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد، فقال أهل اللغة: رجل محمد ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة.

قال أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه المجمل "وبذلك سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد يعني ألهم الله تعالى أهله تسميته به لما علم من خصاله المحمودة "أ.هـ

خير نبي أرسلا:

قال النووي في المرجع السابق

" كذا قاله الإمام الشافعي والعلماء أنه صلى الله عليه وسلم خير الخلق كلهم من الملائكة والآدمين.

فإن قيل كيف قلتم بالتفضيل وفي الصحيحين

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسوله صلى الله عليه وسلم

" لا تفضلوا بين الأنبياء ".

وفي الحديث الآخر: " لا تفضلوني على يونس "

فالجواب من أوجه

أحدها: أن النهي عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم فإن ذلك كفر بلا خلاف.

الثاني: أنه صلى الله عليه وسلم نهى قبل أن يعلم أنه خير الخلق فلما علم قال: " أنا سيد ولد آدم "

الثالث: نهى تأدبا وتواضعا.

الرابع: نهى لئلا يؤدي إلى الخصومة

كما ثبت في الصحيح في سبب ذلك

الخامس: نهى عن التفضيل في نفس النبوة لا في ذوات الأنبياء ولا تتفاوت النبوة وإنما التفاوت بالخصائص

وقد قال الله تعالى: {فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات}"أ.هـ

فعلم من هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نبي أرسل إلى الناس.

وذي من أقسام الحديث عدة ... وكل واحد أتى وحده

قوله: وذي من أقسام الحديث عدة: أي وهذه بعض من أقسام الحديث وليس كلها لأنها كثيرة وهذه أهمها وأقسام الحديث:

منها ما يختص بالمتن، ومنها مايختص بالسند كالعالي والنازل، والمنقطع، والمعضل والمعنعن والمدلس وغيرها.

ومنها مايختص بالسند والمتن معا كالشذوذ والعلة وغيرهما وسيأتي ذكرها معنا إن شاء الله.

قوله: " عدة " أي عدد

لقول الله تعالى: {فعدة من أيام أُخر} البقرة ١٨٤.

وقوله: "وكل واحد أتى وحده"

أي كل نوع من هذه الأنواع المذكورة في هذه المنظومة له تعريف يميزه عن غيره.

والحد: الفاصل الذي يفصل بين الشيئين حتى لا يختلط أحدهما مع الآخر.

فأولها الصحيح وهو ما اتصل ... إسناده ولم يُشذ أو يُعل

يرويه عدل ضابط عن مثله ... معتمد في ضبطه ونقله.

معنى هذين البيتين هو تعريف للحديث الصحيح

والحديث الصحيح: هو الحديث المسند الذي اتصل سنده بنقل العدل الضابط الذي تم ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

وبهذه الشروط يكون الحديث صحيحا

١ ـ أن يكون متصلا: أي سمع كل راوٍ من الذي قبله حتى وصل سماع ذلك إلى الصحابي والصحابي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ أن يكون راويه عدلا: والعدالة ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.

وليس العدل من لم يذنب هذا فهم خاطئ فقد يذنب العدل لأنه غير معصوم لكنه غير مرتكب للكبائر ولا مصرا على الصغائر.

ويأتي بالفرائض والواجبات المقدور عليها.

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة

(ج ١ / ١٦٣)

" قد يغلط في مسمى العدالة فيظن أن المراد بالعدل من لا ذنب له وليس كذلك بل هو عدل مؤتمن على الدين وإن كان منه ما يتوب إلى الله منه فإن هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية "أ.هـ

٣ ـ أن يكون ضابطا لما يحفظ والضبط على قسمين:

الأول ضبط صدر: وهو أن يحفظ الراوي المحدث الحديث حفظا متقنا مع التمكن من استحضاره في أي وقت وبغير التمكن من استحضاره لا يكون ضابطا.

الثاني ضبط كتاب: وهو أن يكتب الراوي المحدث الحديث مع ضبطه له ضبطا سليما متقنا مع المحافظة عليه من أن تصله أيدي السوء.

لأن يد السوء قد تحرف في الكتاب ومعلوم أن سفيان بن وكيع ضعف بسبب هذا الأمر وكتب له من كان سيئ القصد في كتابته فأدخل على حديثه.

وانظر ترجمته في لسان الميزان.

فالضبط يجب أن يكون مصونا.

٤ ـ أن لا يكون شاذا: والشذوذ هو الانفراد وذلك أن يخالف الراوي الثقة من هو أوثق منه

٥ ـ ولا معللا : والعلة هي المرض.

وتنقسم إلى قسمين:

الأولى علة قادحة: تقدح بسند الحديث وصحته وهذه العلة لا يعرفها إلا حفاظ الحديث ونقاده.

الثاني علة غير قادحة: وهي إبدال راو ثقة بثقة آخر لذا سميت غير قادحة لأن المبدل به ثقة.

مثال:

حديث " البيعان بالخيار " الحديث معروف عند المحدثين أنه من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر فوهم بعض الرواة فرووه عن عمرو بن دينار فهذا الابدال علة واضحة لكنها لا تقدح بصحة الحديث لأن كلا من الراويين ثقة.

_ مثال للحديث الصحيح المتصل السند الذي سمع كل راو ممن فوقه إلى منتهاه.

قال البخاري رحمه الله حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه، ثم لينثر، ومن استجمر فليوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»

هذا الحديث صحيح.

كيف عرفنا ذلك؟

الجواب:

عرفنا ذلك بمعرفتنا لرجال سنده وحالهم وسماع كل منهم من هو فوقه.

فالبخاري سمعه من عبد الله بن يوسف التنيسي.

وسمعه عبدالله بن يوسف من الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

وسمعه الإمام مالك من أبي الزناد عبد الله بن ذكوان.

وأبو الزناد سمعه من الأعرج عبدالرحمن بن هرمزأبو داود المدني.

والأعرج سمعه من أبي هريرة رضي الله عنه

ولا شك أن أبا هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحديث منه غضا طريا.

فثبت معنا هنا السماع والاتصال معا.

ومعلوم أن كل الرواة الذين رووا هذا الحديث ثقات.

وأبو هريرة صحابي جليل والصحابة كلهم عدول والصحبة لا يعدلها شيء.

إذن نتيجة الحكم على هذا الحديث صحيح.

فـ ثقة + ثقة + ثقة + ثقة + صحابي = صحيح.

والحسن المعروف طرقا وغدت ... رجاله لا كالصحيح اشتهرت.

هذ البيت أُنتقد أوله من حيث أن الحديث الصحيح أيضا معروفة طرقه وكذا الضعيف معروفة طرقه وغير ذلك من الطرق.

ولعل الناظم أخذ هذا من تعريف الخطابي

في معالم السنن حيث قال: هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، قال: وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء "أهـ.

وانتقده ابن كثير في الباعث الحثيث

فقال: " قلت ": فإن كن المعرف هو قوله " ما عرف مخرجه واشتهر رجاله " فالحديث الصحيح كذلك، بل والضعيف. وإن كان بقية الكلام من تمام الحد، فليس هذا الذي ذكره مسلماً له: أن أكثر الحديث من قبيل الحسان، ولا هو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء"أ.هـ

وفي الموقظة قال الذهبي معلقا على كلام الخطابي رحمه الله " وهذه عبارةٌ ليسَتْ على صِناعة الحدودِ والتعريفات، إذْ الصحيحُ يَنطَبقُ ذلك عليه أيضاً! لكنْ مُرادُه: مما لم يَبْلُغ درجةَ الصحيح.

فأقولُ: الحَسَنُ ما ارتَقَى عن درجة الضعيف، ولم يَبلُغ درجةَ الصّحة "أ.هـ

لذا يُعَرَّفْ الحديث الحسن بـ : ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله أو من هو أرفع منه إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

والفرق بين تعريف الحسن والصحيح أن رجال الصحيح تاموا الضبط بخلاف الحسن فقد يكونوا تاموا الضبط لكن فيهم من هو خفيف الضبط وهو الذي نزل رتبة الحديث من الصحيح إلى الحسن.

ومثال ذلك:

ثقة + ثقة + صدوق + ثقة = حسن.

وقد يأتي من يعبر ويقول: صدوق يهم أو لا بأس به كل هؤلاء يقبلون وحديثهم في مرتبة الحسن لذاته.

الحديث الحسن ينقسم إلى قسمين:

حسن لذاته وهذا ماسبق تعريفه والتمثيل له.

الثاني: الحسن لغيره

وهو: أن يأتي الحديث من طريقين مختلفين فأكثر وفي كل طريق من هو ضعيف لكن ضعفه ينجبر بغيره فبغيره ارتقى الحديث وسمي حسن لغيره.

مثاله: معنا حديث واحد جاء من طريقين

الطريق الأول في سنده:

ثقة + ثقة + ضعيف + ثقة = ضعيف

الطريق الثاني:

ثقة + ضعيف + ثقة + ثقة = ضعيف

فهنا يقولون أن المحدث الضعيف هنا قد حفظ الرواية لأنه يبعد أن يكون نسي وقد اتحد لفظ الحديث مع غيره من هذين الطريقين.

فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.

وضابط الضعف هنا كأن يكون المحدث مستور أو غير مغفل أومقبول أوصدوق يخطئ

أو ضُعّفْ بسبب أنه احترقت كتبه كابن لهيعة مثلا أو نحو هذا.

لكن إن كان في أحد الطريقين من هو متروك أو كذاب أو شديد الضعف ونحوهم فإن حديثهم لا يرتقي بل يزداد ضعفا وكلما ازدادت الطرق شدة في الضعف ازداد الحديث وهناً وضعفا وهذا التنبيه التركيز عليه مهم جدا.

التنبيه الثاني:

إن تعددت الطرق وكان مخرجها كلها على طريق واحد فيه ضعيف فالحديث لا يزال ضعيفا لأنه في الحقيقة تعددت طرق ماقبل الضعيف ولم يحفظ.

وإنما الذي يُحفظ هو الحديث الذي جاء من طريقين مختلفين فأكثر في كل طريق من هو ضعيف ضعفه ينجبر بغيره.

هذا هو الحديث الحسن مع قسميه.

قوله: وغدت رجاله لا كالصحيح اشتهرت

أي الحسن لذاته صارت رجاله مشتهرة لكنها ليست كشهرة رجال الصحيح في الضبط والاتقان.

أمثلة:

الأول الحديث الحسن لذاته

قال الإمام الترمذي رحمه الله حدثنا عبدالله بن نمير قال سمعت أبا عاصم يحدث عن شبيب بن بشير عن أنس رضي الله عنه قال: " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة " الحديث.

تخريج الحديث في سنده ثلاثة ينبغي أن نعرفهم حتى نحكم على الحديث

١ ـ عبد الله بن نمير وهو أبو عبدالرحمن المروزي ثقة عابد.

٢ ـ أبو عاصم وهو الضحاك بن مخلد ابن الضحاك ثقة ثبت

٣ ـ شبيب بن بشير وهو أبو بشير صدوق

هنا نقول الحديث حسن لذاته لأنه من طريق شبيب وهو صدوق.

المثال الثاني الحديث الحسن لغيره

قال الإمام أحمد حدثنا سليمان بن داود ، حدثنا عمران، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن* .

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " ليس شيء أكرم على الله من الدعاء "

وفي التأريخ الكبير للبخاري قال رحمه الله

حميد أبو المليح الفارسي المديني سمع أبا صالح سمع أبا هريرة وذكر الحديث

وفي مسند الشهاب للقضاعي ساق القضاعي الحديث

من طريق بشار الخفاف، أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبان العطار، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرةـ وذكر الحديث.

هذه ثلاث طرق لحديث واحد

الطريق الأول فيه: عمران القطان وهو ضعيف

الطريق الثاني فيه: أبو صالح الخوزي وهو ضعيف

الطريق الثالث فيه: بشار الخفاف ضعيف كثير الغلط

كما في التقريب.

عمران القطان ضعف من قبل وهمه

قال ابن حجر: صدوق يهم، و رمى برأى الخوارج

وقال الإمام أحمد " أرجو أن يكون صالح الحديث "

أبو صالح الخوزي لين الحديث كما في التقريب

بشار الخفاف بن موسى الشيباني ويقال: العجلي أبو عثمان البصري

ضعيف كثير الغلط كثير الحديث

كما في التقريب.

اجتمع معنا صدوق يهم مع لين الحديث وبهذا يرتقي الحديث للحسن لغيره إن شاء الله مع متابعة بشار الخفاف.

وكل ما عن رتبة الحسن قصر ... فهو الضعيف وهو أقساما كثر

هذا البيت متعلق بتعريف الحديث الضعيف.

وتعددت تعاريف العلماء للحديث الضعيف وكلها تصب مصبا واحدا في أن الحديث الضعيف هو : ما فقد شرط من شروط الحديث الصحيح والحسن.

وهذا الذي أراده البيقوني بقوله: وكل ما عن رتبة الحسن قصر.

وقال شيخنا المحدث يحيى بن علي الحجوري ـ حفظه الله تعالى ـ

في شرحه للبيقونية صـ ٤٧ .

" عرفوا الحديث الضعيف : بأنه مالم يجمع صفة الصحيح أو الحسن بفقد شرط من شروط الصحة "أ.هـ .

قلت: أي أنه اختل فيه شرط من شروط القبول كالاتصال، أو العدالة في الراوي، أو الضبط كأن يكون سيء الحفظ، أو الشذوذ، أو علة قادحة.

كل هذه شروط قبول الحديث فإن اختل منها شرط حصل الاختلال في قبول الرواية.

ويتفاوت الضعف كما سبق الإشارة إليه في الكلام على الحديث الحسن لغيرة.

فتارة يكون الحديث ضعيف شديد الضعف وتارة يكون ضعيف لكنه خفيف الضعف ينجبر بغيره ويصلح في الشواهد والمتابعات.

وقول الناظم: فهو الضعيف وهو أقساما كثر.

أي أقسام الحديث الضعيف ويدخل في ذلك المعضل والمنقطع والمرسل والمُدَلَس وغيره وقد أوصلها العراقي إلى اثنين وأربعين قسما.

مثال على الحديث الضعيف.

قال الإمام الترمذي حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالإيمان "

هذا الحديث ضعيف مع أن معناه صحيح لكن من حيث سنده فهو ضعيف.

وتخريجه:

قال الإمام الترمذي حديثا ابن أبي عمر: وهو محمد بن يحي بن أبي عمر العدني

وهو صدوق.

حدثنا عبد الله بن وهب هو: ابن مسلم القرشي الفهري أبو محمد المصري

وهو ثقة حافظ.

عن عمرو بن الحارث هو: ابن يعقوب بن عبد الله الأنصاري المصري مدني الأصل.

وهو ثقة فقيه حافظ.

عن دراج أبي السمح: وهو ابن سمعان يقال: اسمه عبد الرحمن ودراج لقب أبو السمح القرشي السهمي المصري القاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاص.

صدوق، فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف

عن أبي الهيثم وهو: سليمان بن عمرو بن عبد ويقال: ابن عبيد الليثي العتواري أبو الهيثم المصري صاحب أبي سعيد الخدري

وهو ثقة.

وعلة الحديث هي ضعف دراج ابن أبي السمح في روايته عن أبي الهيثم.

قال الدار قطني في دراج " ضعيف ".

وقال ابن أبي حاتم: " فى حديثه ضعف "

مثال آخر:

قال أبو يعلى: حدثنا أبو الربيع، حدثنا حبان بن علي ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن جده قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني، وليصل علي، وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني"

وقال البزار: حدثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده، عن أبي رافع، فذكره دون قوله: وليصل علي "

هذا الحديث ضعيف جدا.

واختصارا للمثال

فإن الحديث جاء من طريقين

الطريق الأول الذي ذكره أبو يعلى الموصلي

وفيه حبان بن علي العنزي أبو علي الكوفي

وهو ضعيف

ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع

وهو أيضا ضعيف

وفي تهذيب الكمال

قَال البُخارِيُّ:ة" منكر الحديث "

والطريق الثاني التي ذكرها البزار

وفيها: الولد

معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع

وهو: منكر الحديث أيضا كأبيه .

وللفائدة في معرفة حال الرواة

انظر تقريب التهذيب لابن حجر

والكامل لابن عدي

وتهذيب الكمال للمزي

وما أضيف للنبي المرفوع .... وما لتابع هو المقطوع.

هذا البيت يبين الفرق بين الحديث المرفوع والمقطوع وليس المنقطع فرق بين المقطوع والمنقطع سيأتي بيانه.

الحديث المرفوع: هو الذي أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من قوله أو فعله أو تقريره.

فإذا جاء الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الحديث تعرف أنه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قوله

وإذا جاء الحديث: فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فهذا الحديث تعرف أنه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من فعله.

وإذا جاء الحديث: من فعل الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فلم ينكر عليه فإن هذا من إقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعل الصحابي.

وهناك من يضيف المرفوع الوصفي في بيان خُلق النبي صلى الله عليه وسلم وخَلقه.

كأن يقول الصحابي رضي الله عنه:

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلقا " متفق عليه

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

أو يقول الصحابي رضي الله عنه

" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان أبيض مليحا مقصدا» رواه مسلم

عن أبي الطفيل رضي الله عنه.

والشاهد من هذا كله: أن الحديث المرفوع هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

سواء أضافه الصحابي أو التابعي أو تابع التابعي.

وقد يكون متصلا أو مرسلا أو منقطعا أو معضلا أو معلقا ويكون بحسب الإسناد كما سبق في الدروس السابقة إما صحيحا أو حسنا أو ضعيفا أو موضوعا.

ومراد الناظم من هذا بيان مصطلح المحدثين في إسم ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان ما يضاف للتابعي من قوله.

وقوله: وما لتابع هو المقطوع.

التابعي: هو من لقي صحابيا فأكثر وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يراه ومات على الإسلام، ولا يُسمى التابعي تابعيا إلا إن كان مسلما متبعا بإحسان للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم.

ويتفاوتون في المتابعة فهناك أئمة التابعين وهناك من هو من صغارهم.

والشاهد من هذا بيان معنى الحديث المقطوع

وهو: ما جاء موقوفا عن التابعي من قوله أو فعله ويدخل في هذا أيضا أتباع التابعين.

وأمثلة هذا كثيرة جدا.

فمثال المقطوع قولا: قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع مالم تكن بدعته مكفرة

" صل وعليه بدعته "

ومثال المقطوع الفعلي: قول ابراهيم بن المنتشر " كان مسروق ابن الأجدع يرخي الستر بينه وبين أهله ويقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم "

فالأول موقوف من قول الحسن البصري.

والثاني من فعل مسروق رحمه الله تعالى.

وسمي قول التابعي وفعله مقطوعا حتى لا يختلط عند المحدثين قوله وقول الصحابي فالمحدثون يطلقون على قول الصحابي الموقوف.

وقول التابعي: المقطوع حتى يتبين الفرق بين الأمرين وإلا فكل قول موقوف على قائله.

قال الناظم:

وما أضفته إلى الأصحاب من ... قول وفعل فهو موقوف زكن.

تنبيه:

الفرق بين الحديث المقطوع والمنقطع فرق واسع وذلك أن المقطوع متعلق بقول التابعي أي بالمتن نفسه.

أما الحديث المنقطع فمتعلق بسند الحديث المرفوع وذلك أن يسقط من السند راو فأكثر ليس على التوالي.

وكما قال الناظم: وكل مالم يتصل بحال ... إسناده منقطع الأوصال.

وسيأتي معنا هذا إن شاء الله.

فائدة: قال ابن كثير في شرح الباعث الحثيث:

"وقد وقع في عبارة الشافعي والطبراني إطلاق "المقطوع" على منقطع الإسناد غير الموصول "أ.هـ

وعلق شيخنا العلَم الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي في شرحه السير الحثيث صـ ٩٢.

فقال: "وهذا اصطلاح خاص بالإمام الشافعي والطبراني رحمهما الله تعالى ولا مشاحة في الاصطلاح إذا كان لك اصطلاح خاص فالذي ينبغي أن تبينه في مقدمة كتابك وإلا فأنت تعتبر مخطئا "أ.هـ

والمسند المتصل الإسناد من ... راويه حتى المصطفى ولم يبنْ

وما بسمع كل راو يتصل ... إسناده للمصطفى فالمتصل

هذان بيتان

البيت الأول يتحدث عن الحديث المسند: وهو ما اتصل إسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير انقطاع.

فقوله: ولم يبن: أي ولم ينفصل بانقطاع أو إعضال أو إرسال.

وسُميّ مسندا لا تصال رجال سنده إلى الصحابي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وحال الحديث المسند

بحسب سنده فإن كان رجاله ثقات فهو صحيح وإن كان رجاله ثقات فيهم صدوق فهو حسن وإن كان في رجاله ضعيف فهو ضعيف.

البيت الثاني: يتحدث عن الحديث المتصل.

وهذا البيت أُنتقد على الناظم إذ أن الناظر فيه يرى أنه لا فرق بين الحديث المتصل والمسند الذي بيناه آنفا.

والصواب: أن المتصل هو ما اتصل إسناده إلى قائله.

ولذا ضَبْطُ البيت أن يقال:

وما بسمع كل راوٍ يتصل ... إسناده للمنتهى فالمتصل

فإن اتصل السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مسند متصل ويقال له مرفوع .

قال الحافظ ابن حجر في النكت (ج ١ / ٥٠٧)

" فكل مسند مرفوع وكل مسند متصل ولا عكس فيهما "أ.هـ

وإن اتصل السند إلى الصحابي فهذا يقال متصل موقوف

أي: من قول الصحابي.

وإن اتصل إلى التابعي فهذا الذي يطلق عليه المقطوع وقد سبق بيانه

والشاهد من هذا أن المتصل عام يدخل فيه المرفوع والموقوف والمقطوع.

قال ابن كثير في شرح اختصار علوم الحديث

"ويشمل - يعني المتصل - المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والموقوف على الصحابي أو من دونه"أ.هـ

والمسند خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم يرفعه الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام الحاكم في معرفة علوم الحديث صـ ١٨ .

في الحديث المسند

"ولا يكون موقوفا ولا مرسلا ولا معضلا ولا في روايته مدلس"أ.هـ

سؤال: هل هناك فرق بين الحديث المرفوع الذي سبق بيانه في درس مضى والحديث المسند؟

الجواب: نعم هناك فرق من حيث الخصوص والعموم فالحديث المسند خاص يرفعه الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

أما الحديث المرفوع فقد يرفعه الصحابي وقد يرفعه التابعي أو تابع التابعي

لذا قلنا: أن الحديث المرفوع هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

سواء أضافه الصحابي أو التابعي أو تابع التابعي.

وقد يكون متصلا أو مرسلا أو منقطعا أو معضلا أو معلقا.

قال الناظم - رحمه الله

مسلسل قل ما على وصف أتى ... مثل أما والله أنبأني الفتى

كذاك قد حدثنيه قائما ... أو بعد أن حدثني تبسما

هذان البيتان يشرح فيهما الناظم الحديث المسلسل قولا وفعلا.

وقد قال السيوطي في ألفيته

هُوَ الّذِي إِسْنَادُهُ رِجَالَهْ ... قَدْ تَابَعُوا فِي صِفَةٍ أَوْ حَالَهْ

قَوْلِيَّةٍ فِعْلِيَّةٍ كِلَيْهِمَا ... لَهُمْ أَوِ الإِسْنَادِ فِيمَا قُسِّمَا

وَخَيْرُهُ الدَّالُّ عَلَى الْوَصْفِ، وَمِنْ ... مُفَادِهِ زِيَادَةُ الضَّبْطِ زُكِنْ

وَقَلَّمَا يَسْلَمُ فِي التَّسَلْسُلِ ... مِنْ خَلَلٍ وَرُبَّمَا لَمْ يُوصَلِ

ومعنى المسلسل: أن يتتابع الرواة على صفة أو حالة واحدة متصلة ببعضها كالسلسلة.

قال الذهبي في الموقظة صـ ٤٤.

" ما كان سَنَدُه على صِفةٍ واحدةٍ في طبقاته "أ.هـ

وقال ابن الصلاح في مقدمته صـ ٣٧٨ .

" التسلسل من نعوت الأسانيد: وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه، واحدا بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة "أ.هـ

وقد قسمه الناظم إلى قسمين:

مسلسل قولي ومثاله: "يا معاذ أوصيك أن لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"

أوصى بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا

وأوصى بذلك معاذ الصنابحي

وأوصى بذلك الصنابحي أبا عبد الرحمن

وأوصى بذلك أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم.

فكل واحد يقول لتلميذه:"أوصيك أن لا تدعن دبر كل صلاة"

هذا هو التسلسل كل راو يخبر ما قاله الأول بنصه.

وأصح حديث في هذا المسلسل بسورة الصف

فعن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله تعالى (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) قال عبد الله بن سلام فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سلمة فقرأها علينا ابن سلام قال يحيى فقرأها علينا أبو سلمة قال ابن كثير فقرأها علينا الأوزاعي قال عبد الله فقرأها علينا ابن كثير» رواه الترمذي.

الثاني مسلسل فعلي:

وهو الذي قصد به الناظم

بقوله:كذاك قد حدثنيه قائما ... أو بعد أن حدثني تبسما

ومن أمثلة المسلسل بالفعل

المسلسل بالتشبيك ومثاله:

قال الحاكم : شبك بيدي احمد بن الحسين المقرئ، وقال: شبك بيدي أبو عمر بن الحسن بن بكر بن الشرود الصنعاني وقال: شبك بيدي أبي وقال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى، وقال إبراهيم: شبك بيدي صفوان بن سليم، وقال صفوان: شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري، وقال أيوب: شبك بيدي عبد الله بن رافع

قال عبد الله: شبك بيدي أبو هريرة، وقال أبو هريرة: شبك بيدي أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم) وقال خلق الله الأرض يوم السبت " الحديث.

وأصل هذا الحديث في صحيح مسلم

بلفظ: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: «خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وذكر الحديث.

وذِكرُ رواية الحاكم لضرب المثال فقط كي يفهم القارئ معنى المسلسل بالفعل.

وقد يكون التسلسل في بعض السند وليس في كل رجاله.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: {لا تحرك به لسانك لتعجل به}

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه - فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه " متفق عليه

وأنواع المسلسلات كثيره منها:

المسلسل بسمعت والمسلسل بحدثنا والمسلسل بالعد والمسلسل بالتشبيك والمسلسل بقولهم قم والمسلسل بالأخذ باللحية والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالقراءة، والمسلسل بالتحريك ونحو ذلك.

وفائدة المسلسل: البعد عن التدليس والانقطاع مع مزيد الضبط من الرواة.

قال الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، في شرحه السير الحثيث صـ ٣٠٩ .

" وغالب التسلسل لا يثبت وقد يكون الحديث صحيحا ويكون التسلسل ليس بصحيح "أ.هـــ

ومعنى قوله هذا أن رجال السند ثقات لكن لم يثبت التسلسل في صفة السند .

قال الذهبي في الموقظة صــ ٤٤ .

" وعامّةُ المسلسلاتِ واهِيةٌ، وأكثرُها باطِلةٌ، لكذبِ رُواتها. وأقواها:

- المُسَلْسَلُ بقراءة سُورة الصّفّ

- والمسلسَلُ بالدمشقيين

- والمسلسَلُ بالمصريين

- والمسلسَلُ بالمحمَّدِين إلى ابن شِهاب "أ.هـــ

والحديث عن المسلسل يطول ذكره.

قال الناظم - رحمه الله

عزيز مروي اثنين أو ثلاثة ... مشهورُ مروي فوق ما ثلاثة

هذا البيت يعرف فيه الناظم الحديث العزيز والمشهور.

وانتقد في هذا البيت على الناظم قوله: أو ثلاثة في الحديث العزيز

لأن الحديث إذا روي عن ثلاثة فما فوق صار مشهورا.

مع أن قول الناظم:

أو ثلاثة في العزيز قال به بعض أئمة الحديث كابن مندة وابن الصلاح وابن دقيق العيد والعراقي والنووي وابن جماعة وغيرهم.

إلا أن الصواب ماضبطه الحافظ ابن حجر والسخاوي والصنعاني وغيرهم في أن الحديث العزيز أَنْ لا يَروِيَه أقلُّ مِن اثنين في طبقات سنده.

لذا ضُبط البيت

عزيز مروي اثنين يا بحاثة ... مشهور مروي عن ثلاثة

فنقول: الحديث العزيز.

العزيز لغة: من عز إذا قل وقيل إذا قوي.

وفي اصطلاح المحدثين:

هو ما تفرد بروايته اثنان في أحد طبقات السند أو كله.

قال ابن حجر في نزهة النظر صـ ٥٠.

" العَزِيز: وهُو أَنْ لا يَروِيَه أقلُّ مِن اثنين عن اثنين، وسمي بذلك إما لقلة وجوده، وإما لكونه عز، أي قوي بمجيئه من طريق أخرى "أ.هـــ

وقال: -رحمه الله-

مثاله:

ما رواه الشيخان

من حديث أنس.

والبخاري

من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده" الحديث.

ورواه عن أنس: قتادة وعبد العزيز بن صهيب

ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد،

ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن علية وعبدالوارث، ورواه عن كل جماعة "أ.هـ

والحديث العزيز ينقسم إلى قسمين:

عزيز مطلق: وهو الذي يرويه اثنان في كل طبقات السند

كالمثال الذي ضربه ابن حجر في الحديث.

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنس وأبوهريرة

ورواه عن أنس اثنان

ثم رواه عن الاثنين لكل واحد منهما اثنان وهكذا.

أما القسم الثاني فهو:

العزيز النسبي ومعناه: أن ينفرد راويان عن راو واحد في طبقات السند

فيقال فيه: عزيز من حديث فلان.

مثاله: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله

الحديث، فالحديث رواه عن ابن عمر محمد بن زيد

ورواه عن محمد بن زيد واقد بن محمد

ورواه عن واقد بن محمد ـ شعبة بن الحجاج.

ورواه عن شعبة -اثنان-

حرمي بن عمارة

وحديثه في البخاري

وعبد الملك بن الصباح

وحديثه في صحيح مسلم .

ورواه عن حرمي بن عمارة ــ اثنان ــ عبدالله بن محمد المسندي و إبراهيم بن محمد بن عرعرة.

والشاهد: أن العزيز لايلزم أن يكون في كل طبقات السند راويان وإنما قد ينفرد بروايته اثنان في أحد طبقات السند.

والله أعلم.

الحديث المشهور: هو ما رواه ثلاثة فما فوق مالم يبلغ حد التواتر.

وعرفه ابن حجر في نزهة النظر صـ ٤٩.

فقال: "ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين "أ.هـ

وينقسم كسابقه إلى مشهور مطلق ومشهور نسبي

المشهور المطلق:

مثاله: ما جاء من حديث وأبي سعيد الخدري وحفصة أم المؤمنين وأبي هريرة "في أن غسل الجمعة واجب"

فرواه عن أبي سعيد عطاء بن يسار، وعمرو بن سليم الأنصاري، وتارة يرويه عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه

ورواه عن عطاء: صفوان بن سليم.

ورواه عن صفوان، مالك بن أنس وسفيان وعلقمة الفروي.

ورواه عن أبي هريرة، أبو سعيد المقبري وأبو الزناد

وروا عن حفصة أخوها ابن عمر

ورواه عن نافع مولى ابن عمر أكثر من مائة وعشرين نفسا.

المطلق النسبي:

وهو ما اشتهر عن راو معين وقد يكون فردا أو عزيزا في رواته لكنه اشتهر عن ذلك الراوي ورواه عنه خلق كثير.

مثاله حديث " إنما الأعمال بالنيات "

فرد في رواته لكنه اشتهر عن يحيى بن سعيد فرواه عنه أكثر من مائتي نفس.

والله أعلم

هذا ما يتعلق بالعزيز والمشهور وإن شاء الله يكون الشرح واضحًا.

قال الناظم - رحمه الله

معنعن كعن سعيد عن كرم ... ومبهم مافيه راوٍ لم يسم

هذا البيت يتحدث فيه الناظم عن الحديث المعنعن والمبهم.

والحديث المعنعن: هو أن يقول الراوي فلان عن فلان عن فلان في سند الحديث ولا يقول: حدثنا أو أخبرنا أو سمعت.

واختلفوا في قبول رواية الحديث المعنعن

والجمهور على قبولها بشروط:

الأول: عدالة الراوي

الثاني: أن يكون الراوي عاصر ولقي وسمع ممن عنعن عنه.

الثالث: أن لا يكون الراوي معروفا بالتدليس.

والتدليس مأخوذ من الدلس وهو اختلاط الضياء في الظلام، وسمي المدلس مدلسا لأنه أظلم الأمر على الناظر فأوهم الناظر باتصال السند وقد دلس فيه فأسقط وعنعن فأوهم.

ومقصد المدلس هو: إخفاء العيب.

وينقسم التدليس إلى ثلاثة أقسام

تدليس الإسناد

تدليس الشيوخ

تدليس التسوية

وسيأتي معنا هذا في درس مستقل.

وشاهدنا من ذكره هنا أن المدلس إذا عنعن لا تقبل عنعنته إلا إذا صرح بالتحديث أو السماع وقال: حدثنا أو أخبرنا أو قال: سمعتُ فلانا.

قال ابن الصلاح في مقدمته صـ ١٣٩ - ١٤٠.

الإسناد المعنعن، وهو الذي يقال فيه: ((فلان عن فلان)) عده بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع حتى يبين اتصاله بغيره. والصحيح والذي عليه العمل: أنه من قبيل الإسناد المتصل وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترطون للصحيح في تصانيفهم فيه وقبلوه، وكاد أبو عمر بن عبد البر الحافظ يدعي إجماع أئمة الحديث على ذلك. وادعى أبو عمرو الداني المقرئ

الحافظ إجماع أهل النقل على ذلك، وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنعنة إليهم قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضا مع براءتهم من وصمة التدليس، فحينئذ يحمل على ظاهر الاتصال إلا أن يظهر فيه خلاف ذلك »أ.هــ.

وهل يدخل في هذا الحديث المؤنأن؟

الجواب: الحديث المعنعن بعن والمؤنأن بأن على السواء في قول جمهور أهل العلم. وقد حكى ابن عبد البر عن جمهور أهل العلم: أن ((عن)) و ((أن)) سواء، وأنه لا اعتبار بالحروف والألفاظ، وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة - يعني: مع السلامة من التدليس - فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا، كان حديث بعضهم عن بعض بأي لفظ ورد: محمولا على الاتصال حتى يتبين فيه الانقطاع »

انظر مقدمة ابن الصلاح صـ ١٤١.

الثاني المبهم:

وبينه الناظم بقوله:

مافيه راو لم يسم.

ومقصوده: الحديث الذي في متنه أو سنده شخص لم يسمَ

ففي السند يقول الراوي حدثنا فلان أو يقول: حدثنا محمد عن رجل

فلفظة فلان أو رجل ـ لا نعلم من هو فلان ولا نعلم من هو الرجل الذي في السند وما حاله لذا يضعف الحديث إلا إذا علمنا من طريق أخر نهتدي به من هو الرجل وما حاله ـوبحسبه يكون الحكم على الحديث.

أما المبهم في المتن ذلك

أن يقول الصحابي:

"جاء رجل أو يقول جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:......

وأمثلة الإبهام في المتن كثيرة في السنة وهذا الإبهام لا يضر لعدالة الصحابة رضي الله عنهم.

هذا هو معنى البيت الذي ذكره الناظم في الحديث المعنعن والمبهم.

قال الناظم - رحمه الله

وكلُّ ما قلت رجاله علا ... وضده ذاك الذي قد نزلا

هذا البيت يتحدث فيه الناظم عن السند العالي والنازل.

والاهتمام بالسند العالي سار عليه السلف وبُغية كل محدث.

حتى قيل ليحيى بن معين في مرض موته ماتشتهي ؟

قال: بيت خالي وسند عالي.

فالبيت الخالي الذي ليس فيه فوضى يحسن فيه مذاكرة العلم وهذا مقصوده والسند العالي يقل رجاله فيقل الخطأ والوهم ويخلو من العلل والخلل.

وسُمي السند العالي عاليا لقلة رجاله ولقرب الراوي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن كثير في الباحث الحثيث

صـ ١٠٦.

" وأشرف أنواع العلو ما كان قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم "أ.هـ

وكلما كان السند عاليا سهل النظر فيه وكلما كان السند نازلا صعب على الباحث النظر فيه.

فالسند العالي: هو الذي قَلّ رجال سنده بالنسبة إلى غيره.

وينقسم إلى قسمين:

علو مطلق: وهو ما قل رجال سنده واتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ومثاله:

قال البخاري رحمه الله

حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، قال: كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف، فقلت: يا أبا مسلم، أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة، قال: فإني «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها»

وأنت ترى في هذا السند أن بين البخاري ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة .

وأعلى من هذا رواية مالك عن نافع عن ابن عمر.

فبين مالك ورسول الله صلى الله عليه وسلم نافع وابن عمر.

الثاني: علو نسبي: وهو ماقل رجال سنده إلى إمام من الأئمة الحفاظ أو كتاب ونحو ذلك .

وينقسم هذا القسم إلى أربعة أنواع

الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة.

فالموافقة هي: انتهاء الإسناد إلى شيخ مسلم مثلاً.

تكون بهذا وافقت مسلما في شيخه .

والبدل هو: إنتهاء الإسناد إلى شيخ شيخه أو مثل شيخ.

فأبدلت شيخ مسلم بشيخه أو مثله.

والمساواة: أن تساوي في إسنادك الحديث لمسلم في قرب الأسناد وعدد رجاله.

مثلا: روى مسلم الحديث وبينه وبين رسول الله خمسة وأنت تروي الحديث من طريق آخر وبينك وبين رسول الله خمسه.

والمصافحة وهي: مساواة شيخك لك عند نزولك عنه بدرجة حتى كأنه صافحك وسمعت منه.

وهذه عبارة عن أمثلة للتوضيح.

السند النازل: هو ضد العالي هو الذي كثر رجال سنده بالنسبة إلى غيره.

وسُمي نازلا لكثرة رجاله ولبعد الراوي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الناظم - رحمه الله

وما أضفته إلى الأصحاب من ... قول وفعل فهو موقوف زكن

هذا البيت يبين فيه الناظم الحديث الموقوف وقد سبق الإلماح له في درس المقطوع وعُلم أن الموقوف ما كان من قول الصحابي والمقطوع ما كان من قول التابعي.

وتعريف الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير ولا يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبالمثال يتضح المقال نضرب أمثلة على الموقوف القولي والفعلي والتقريري.

الأول الموقوف القولي:

قال علي رضي الله عنه:

«حدثوا الناس، بما يعرفون أتحبون أن يكذب، الله ورسوله» رواه البخاري.

وقال علي رضي الله عنه أيضا :

« لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه»

رواه أبو داود وغيره، وصححه الألباني.

الثاني الموقوف الفعلي:

قال عبد الرحمن بن يزيد:

" صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعات " متفق عليه.

الثالث الموقوف التقرير:

وهو أن يفعل الصحابي أو يقول قولا ثم يراه أو يسمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكرون عليه ويسمى هذا عند بعض المحدثين بالاجماع السكوتي ـ إلا أن هذا ليس على اطلاقه ـ

لأنهم قد يسكتون على شيء خوف الخلاف كما كان سكوتهم عن فعل عثمان رضي الله عنه في صلاته بمنى أربع ركعات في الصلاة الرباعية مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر كانوا يقصرون من الصلاة الرباعية بمنى فيصلونها ركعتين.

والشاهد من هذا أن سكوت الصحابة هنا على فعل عثمان لا يدل على اقرارهم له وإنما كما قال ابن مسعود: الخلاف شر.

ـ تنبيه:

إذا قال الصحابي: من السنة فعل كذا وكذا.

أو قال: كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعل كذا وكذا.

أو قال الصحابي قولا لا مجال للاجتهاد فيه

فإن هذا كله موقوف عن الصحابي وله حكم الرفع.

مثاله:

قال ابن عباس رضي الله عنهما:

" والكرسي موضع القدمين "

وقد جاء موقوفا عن أبي موسى

بسند صحيح

كما بين ذلك الإمام الألباني في الضعيفة

(ج ١٣ / ٢٦٨)

تحت الحديث

رقم: ٠٦١١

مثل هذا القول لا مجال للاجتهاد فيه لذا يقولون في مثل هذا موقوف له حكم الرفع .

قوله:

فهو موقوف زكن

أي عُلِمَ وفُهِم.

قال الناظم - رحمه الله

ومرسل منه الصحابي سقط ... وقل غريب ما روى راو فقط

هذا البيت يتحدث فيه الناظم عن الحديث المرسل والغريب

وانتقد على الناظم قوله:

ومرسل منه الصحابي سقط

لأنه لا يلزم أن يكون الساقط من السند صحابي بل قد يكون تابعي أيضا - ولو علم أن الساقط صحابي زال الاشكال ولما حصل التردد في قبوله لأن الصحابة كلهم عدول.

والصحيح ما قاله السيوطي في ألفيته

المرسل المرفوع بالتابع أو .... ذي كبر أو سقط راو قد حكوا

فما هو الحديث المرسل إذن؟

المرسل بمعنى المطلق وذلك أن التابعي إذا رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اطلق الإسناد.

قال ابن الصلاح في مقدمته صـ ١٢٦.

"وصورته التي لا خلاف فيها حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، كـ: عبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما إذا قال: ((قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)). والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك "أ.هـ

قلت: والجمهور على التسوية سواء كان من كبار التابعين أو أواسطهم أو صغارهم ـ إلا أن الغالب من يروي المراسيل هم كبار التابعين.

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث صـ ٢٥.

"فإن مشايخ الحديث لم يختلفوا في أن الحديث المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر ما تروى المراسيل من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب، ومن أهل مكة عن عطاء بن أبي رباح، ومن أهل مصر عن سعيد بن أبي هلال، ومن أهل الشام عن مكحول الدمشقي، ومن أهل البصرة عن الحسن بن أبي الحسن، ومن أهل الكوفة، عن إبراهيم بن يزيد النخعي "أ.هـ

فعرفنا من هذا أن الحديث المرسل هو الذي رفعه التابعي مباشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الواسطة التي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مثاله:

ما رواه مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ».

فعطاء بن يسار تابعي روى هذا الحديث دون أن يذكر الواسطة الذي سمع منه هذا الحديث لأنه لا شك ولا ريب أن الحديث لايرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صحابي سمعه منه فلما يرويه التابعي مباسرة دون ذكر الواسطة فإنه بهذا يرسله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبهذا يتضح لك معنى الحديث المرسل.

ينقسم المرسل إلى قسمين:

المرسل الجلي: وهو أن يرسل التابعي الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنه مرسل الصحابي الذي سمع الحديث من الصحابة ولم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعه مباشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مراسيل الصحابة كلها مقبولة لأن الصحابة كلهم عدول من ذلك مراسيل ابن عباس رضي الله عنهما.

المرسل الخفي:

وهو أن يرسل الراوي عمن لقيه ولم يسمع منه أو من عاصره ولم يسمع منه.

وهذا مهم جدا لأنه قد يرسل التابعي عن صحابي لم يسمع منه وإن لقيه. أو عاصره ولم يسمع منه ولم يلقه فإن هذا مهم جدا حتى يعرف حال الحديث وسنده ـ مثال هذا الحسن البصري عاصر أبا هريرة ولم يسمع منه ولم يلقه.

قال ابن الصلاح في مقدمته صـ ٣٩٤.

"معرفة المراسيل الخفي إرسالها : هذا نوع مهم عظيم الفائدة يدرك بالاتساع في الرواية والجمع لطرق الأحاديث مع المعرفة التامة، وللخطيب الحافظ فيه كتاب " التفصيل لمبهم المراسيل"

والمذكور في هذا الباب منه ما عرف فيه الإرسال بمعرفة عدم السماع من الراوي فيه أو عدم اللقاء، كما جاء في الحديث المروي عن العوام بن حوشب، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: ((كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قال بلال: قد قامت الصلاة نهض وكبر)).

روي فيه عن أحمد بن حنبل أنه قال: ((العوام لم يلق ابن أبي أوفى))"أ.هـ

وقال الإمام العلائي في جامع التحصيل صـ ١٢٥ .

"وهو نوع بديع من أهم أنواع علوم الحديث وأكثرها فائدة وأعمقها مسلكا ولم يتكلم فيه بالبيان إلا حذاق الأئمة الكبار ويدرك بالاتساع في الرواية والجمع لطرق الحديث مع المعرفة التامة والإدراك الدقيق "أ.هـ

والحديث عن قسم المرسل يطول لكن نكتفي بما قد ذكرنا إن شاء الله.

تنبيه:

الحديث المرسل من قسم الضعيف لأنه منقطع إلا إذا دلت قرائن ثبوته ويصلح أن يكون في الشواهد والمتابعات إذا كان رجاله ممن يحتج بهم أما من عرف بأن مراسيلهم شديدة الضعف مثل: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، والزهري، والحسن البصري، فمثل هؤلاء مراسيلهم شديدة الضعف، لا تصلح في الشواهد ولا المتابعات.

قال الناظم:

وقل غريب ما روى راو فقط.

قال الناظم - رحمه الله

وقل غريب ما روى راو فقط

سبق معنا ذكر الحديث العزيز وهو ما رواه اثنان والمشهور ما رواه ثلاثة فما فوق مالم يبلغ حد التواتر.

وأما الغريب: فهو ما رواه راو فقط ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بإسناد واحد بخلاف العزيز والمشهور.

قال الحافظ ابن حجر في نزهة النظر صـ ٥٤.

الغريب: وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند، أ.هـ

وقال ابن كثير في شرحه الباعث الحثيث

صـ ١١٠.

" فالغريب: ما تفرد به واحد، وقد يكون ثقة، وقد يكون ضعيفاً، ولكل حكمه.

فإن اشترك اثنان أو ثلاثة في روايته عن الشيخ، سمي: " عزيزاً "، فإن رواه عنه جماعة، سمي: " مشهوراً "، كما تقدم. والله أعلم "أ.هـ

وينقسم الغريب إلى غريب مطلق وغريب نسبي.

الغريب المطلق: وهو أكثر ما يطلق عليه مصطلح (الفرد).

وتعريفه: هو ما انفرد بروايته عن الصحابي واحد من التابعين وقد يستمر التفرد في جميع رواته

كحديث: " إنما الأعمال بالنيات "

تفرد به عمر بن الخطاب وتفرد عن عمر علقمة بن وقاص الليثي وتفرد عن علقمة محمد بن إبراهيم التيمي وتفرد عن محمد بن إبراهيم يحيى بن سعيد الأنصاري ثم اشتهر بعد هذا التفرد المطلق عن يحيى بن سعيد الأنصاري والحديث

اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم.

والغريب النسبي: هو ما انفرد بروايته واحد، وسمي نسبيا لكون التفرد حصل بالنسبة لشخص واحد فتقول هذا غريب" تفرد به فلان عن فلان ". ويعبر عنه الترمذي بقوله: غريب من هذا الوجه.

وقد يكون الحديث في أصله مشهورا من وجه آخر.

هذا هو الحديث الغريب وينقسم أيضا إلى غريب في سنده وغريب في متنه.

والغريب في المتن: هو الذي انفرد برواية متنه راو واحد فقط.

قال الناظم - رحمه الله

وكل ما لم يتصل بحال ... إسناده منقطع الأوصال

والمعضل الساقط منه اثنان ... وما أتى مدلسا نوعان

الأول: الاسقاط للشيخ وأن ... ينقل عمن فوقه بعن وأن

والثاني: لا يسقطه لكن يصف ... أوصافه بما به لا ينعرف

هذه الأبيات يتحدث فيها الناظم عن الحديث المنقطع والمعضل والمدلس مع أقسام التدليس

فنقول:

الحديث المنقطع: هو ما سقط من سنده راو فأكثر ليس على التوالي.

وقلنا ليس على التوالي لأنه لو سقط اثنان في السند على التوالي كان معضلا.

قال ابن حجر في نزهة النظر صـ ١٠٢.

"فإن كان السقط باثنين غير متواليين، في موضعين مثلا، فهو المنقطع، وكذا إن سقط واحد، فقط، أو أكثر من اثنين، لكن، يشترط عدم التوالي "أ.هـ

وضرب ابن الصلاح مثالا للحديث المنقطع في مقدمته صـ ٥٧.

فقال: "عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثَيْع عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين" الحديث.

فهذا إسناد إذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتصل، وهو منقطع في موضعين، لأن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري، وإنما سمعه من النعمان بن أبي شيبة الجندي عن الثوري، ولم يسمعه الثوري أيضا من أبي إسحاق، إنما سمعه من شريك عن أبي إسحاق "أ.هـ

الحديث المعضل: هو ما سقط من سنده أثنان فأكثر على التوالي

قال العراقي في ألفيته

والمعضل الساقط منه اثنان .... فصاعدا ومنه قسم ثان

وقال ابن حجر في نزهة النظر صـ ١٠٢.

"إن كان باثنين فصاعدا، مع التوالي، فهو "المعضل"أ.هـ

مثال للمعضل:

ما أخرجه الإمام مالك في الموطأ قال:

"أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أنشأت بحرية، ثم تشاءمت؛ فتلك عين غديقة"

وقال مالك أيضا: أنه بلغه أن عبد الله بن مسعود كان يدب راكعا.

وهذا معضل لما بين مالك ورسول الله صلى الله عليه وسلم من السقط الاثنين فأكثر.

قال الجوزقاني:

كما نقل عنه ابن حجر في النكت على مقدمة ابن الصلاح

(ج ٢ / ٥٨١)

"المعضل أسوأ حالا من المنقطع، وهو أسوأ حالا من المرسل، وهو لا تقوم به حجة "أ.هــ

قال ابن حجر في كتابه النكت(ج ٢ / ٥٨٢)

"وإنما يكون المعضل أسوأ حالا من المنقطع إذا كان الانقطاع في موضع واحد من الإسناد، وأما إذا كان في موضعين أو أكثر، فإنه يساوي المعضل في سوء الحال - والله تعالى أعلم "أ.هــ

قال الناظم:

وما أتى مدلسا نوعان .... الخ.

والتدليس مأخوذ من الدلس وهو اختلاط الضياء في الظلام، وسمي المدلس مدلسا لأنه أظلم الأمر على الناظر فأوهم الناظر باتصال السند وقد دلس فيه فأسقط وأوهم.

قال الناظم - رحمه الله

... وما أتى مدلسا نوعان

الأول: الاسقاط للشيخ وأن ... ينقل عمن فوقه بعن وأن

والثاني: لا يسقطه لكن يصف ... أوصافه بما به لا ينعرف

سبق أن قلنا أن التدليس مأخوذ من الدلس وهو اختلاط الضياء في الظلام، وسمي المدلس مدلسا لأنه أظلم الأمر على الناظر فأوهم الناظر باتصال السند وقد دلس فيه فأسقط وأوهم.

في يومنا هذا نتذاكر بقية الكلام عن التدليس فنقول:

التدليس ينقسم إلى قسمين:

تدليس الإسناد وهذا معنى قول الناظم الأول: الاسقاط للشيخ ...

وتدليس الإسناد يتفرع منه تدليس العطف وتدليس الحذف والسكوت وتدليس التسوية.

القسم الثاني: تدليس الشيوخ

فتدليس الإسناد: هو أن يروي الراوي عمن لقيه شيئا لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع ويدخل في هذا من رآه ولم يجالسه.

ومنه تدليس التسوية ومعناه: هو أن يسقط المدلس راو بين ثقتين سمع أحدهما من الآخر موهما سماع ذلك الحديث والحامل له في ذلك إما طلبا لعلو السند أو لضعف شيخه أو لصغره أو لجهالته.

فأراد أن يوهم الناظر باتصال السند فجاء بعن وأن ولم يصرح بالتحديث وهذا أشد أنواع التدليس.

والجمهور على أن المدلس إذا عنعن فإن عنعنته لا تقبل إلا إذا صرح بسماع الحديث كأن يقول: حدثنا فلان أو قال سمعت فلانا يقول.

وتدليس الشيوخ: معناه: أن يسمي شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف، أو يكنيه، أو يصفه بما لم يشتهر به.

وهذا مقصود الناظم من قوله: لا يسقطه لكن يصف أوصافه بما به لا ينعرف والحامل له في ذلك إما لضعف شيخه أو لصغره أو لجهالته.

وكل هذا مذموم شرعا وقد بين العلماء طبقات المدلسين وذكروا كل مدلس في طبقته التي يستحقها.

والله أعلم.

قال الناظم - رحمه الله

وما يخالف ثقة به الملأ ... فالشاذ والمقلوب قسمان تلا

إبدال راو ما براو قسم ... وقلب إسناد لمتن قسم

هذان البيتان يتحدث فيهما المؤلف عن الشاذ والمقلوب.

فالشاذ: هو التفرد ومعناه: أن يخالف الثقة من هو أوثق منه وأحفظ للرواية

ونقل الإمام ابن كثير في الباعث الحثيث

عن الشافعي أنه قال: "وهو أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس، وليس من ذلك أن يروي ما لم يرو غيره"

قلت: وهذا الذي عليه أكثر أهل العلم.

ومسألة تفرد الثقة ليست على إطلاقها مقبولة ولا على إطلاقها مردودة

إنما المردود ما ذكره الشافعي وبيناه في التعريف.

لكن: إن تفرد الثقة وخالف من هو دونه في الحفظ والضبط فإن تفرده مقبول.

وإن تفرد الثقة وخالف من هو مثله في الحفظ والضبط فتفرده مقبول أيضا ويعرف هذا باحتفاء القرائن بحفظ الزيادة.

وإنما المردود مخالفة الثقة أو الصدوق من هو أوثق منه وأحفظ وأضبط للرواية.

ومن باب أولى إن كان المتفرد ضعيف فتفرده منكر.

مثال في تفرد الثقة

عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال:

"ثم قبض اثنتين من أصابعه، يعني في التشهد

وحلق حلقة، ثم رفع أصبعه فرأيته يحركها يدعو بها» رواه أبو داود والنسائي

وفي حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ:

« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه، ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام، فدعا بها ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها»

"وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام" رواه مسلم .

ولم يقل يحركها.

فزيادة يحركها زيادة شاذة شذ بها زائدة بن قدامة وخالف فيها أكثر من عشرة ثقات حفظوا وضبطوا الرواية بغير التحريك والله أعلم.

هذا هو معنى مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه حفظا بل وأكثر عددا

وبهذا يفهم تعريف الشافعي بقوله:

"هو أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس "والناس هنا يعني الحفاظ وليس عامة الناس.

الثاني الحديث المقلوب: وهو إبدال شيء بآخر.

وينقسم المقلوب إلى قسمين:

الأول: المقلوب في الإسناد: وهو أن يبدل في سنده لقصد الإغراب أو الامتحان أو يقلب السند من قبيل الوهم.

فالذي يقصد الإغراب على سبيل الكذب كما يصنع الوضاعون يغربون السند ويبدلون الراوي المتروك براو ثقة فيغرب السند كي يرغب الناس بالحديث ويأخذونه عنهم.

والذي يقصد بالإبدال الامتحان يركب السند لغير الحديث الذي عليه ذاك السند ليمتحن المحدث هل يفطن لهذا الابدال.

كما فعل محدثوا بغداد مع البخاري حيث قلبوا عليه أسانيد مائة حديث ولدقة حفظ البخاري أعاد كل سند إلى متنه.

قال ابن كثير في الباعث الحثيث "ركب مهرة محدثي بغداد للبخاري، حين قدم عليهم، إسناد هذا الحديث على متن آخر، وركبوا متن هذا الحديث على إسناد آخر، وقلبوا عليه ما هو من حديث سالم: عن نافع، وما هو من حديث نافع: عن سالم وهو من القبيل الثاني، وصنعوا ذلك في نحو مائة حديث او أزيد، فلما قرأها رد كل حديث إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، ولم يرُج عليه موضع واحد مما قلبوه وركبوه، فعظم عندهم جداً، وعرفوا منزلته من هذا الشأن فرحمه لله وأدخله الجنان "أ.هـ

وقد كان شعبة بن الحجاج رحمه الله يفعل هذا لقصد اختبار حفظ الراوي فإن وافق على القلب عرف شعبة أن الراوي غير حافظ، وإن نبه شعبة على القلب عرف شعبة أن هذا الراوي يضبط الرواية مع سندها.

وجوز أهل العلم هذا القلب بقصد الاختبار بشرط أن لا يكون باستمرار وإنما ينتهي بانتهاء الحاجة.

أما قلب السند من قبيل الوهم: فقد يقلب اسم الأب للإبن كـ كعب بن مرة يقلب مرة بن كعب.

وقد يقلب السند بإبدال راو براو آخر من قبيل الوهم.

الثاني: القلب في المتن: وذلك أن يقلب الراوي لفظ الحديث وهما منه.

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السبعة الذين يظلهم الله في ظله ومنهم: "رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ماتنفق شماله"

هكذا انقلب على الراوي وتصويبه: "حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"

تنبيه:

قد يقع القلب في الإسناد والمتن في آن واحد وحديث واحد.

قال الناظم - رحمه الله

والفرد ما قيدته بثقة ... أو جمع أو قصر على رواية

هذا البيت يعرف فيه الناظم

الحديث الفرد.

والفرد: هو ما قيد بالراوي الثقة وقد يكون الحديث له رواة كثر لكنهم ضعفاء ليسوا ثقات فتقول: هذا الحديث مداره على فلان لكونه ثقة.

وتفرد به

بخلاف الغريب فالغريب كما سبق بيانه هو: ما تفرد به واحد، وقد يكون ثقة، وقد يكون ضعيفاً.

أما الفرد: ما قيدته بثقة كما عرفه الناظم

وبينه وبين الحديث الغريب تشابه وتغاير بسيط.

قال الإمام السخاوي في شرحه فتح المغيث

(ج ٤ / ٥ ــ ٦)

"ويحتمل التردد بين التعريفين، لكن قد فرق بينهما شيخنا بعد قوله: إنهما مترادفان لغة واصطلاحا، بأن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته

فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، وهو الحديث الذي لا يعرف إلا من طريق ذلك الصحابي، ولو تعددت الطرق إليه، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، قال: وهذا من إطلاق الاسم عليهما. وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون، فيقولون في النسبي: تفرد به فلان، أو أغرب به فلان "أ.هـ

وانظر نزهة النظر للحافظ ابن حجر صـ ٦٦ ـ

لأن مقصود السخاوي بقوله: شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ رحمه الله ـ

قلت:

وبهذا تعرف أن الفرد ينقسم إلى مطلق ونسبي:

الفرد المطلق:

بينه السخاوي: وهو الحديث الذي لا يعرف إلا من طريق ذلك الصحابي، ولو تعددت الطرق إليه.

وقد يكون متواترا أو مشهورا أو عزيزا بتعددت الطرق إليه لكنه سمي فردا لأنه لم يعرف إلا من طريق ذلك الصحابي.

الفرد النسبي:

قال الحافظ ابن حجر في نزهة النظر صـ ٦٦ .

"سمي بذلك لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين، وإن كان الحديث في نفسه مشهورا "أ.هـ

ولا يشكل عليك قوله:

"مشهورا" فإن الحديث قد يكون مشهورا من جهة راو وفردا نسبيا من جهة راو آخر.

بل لا غرابة إن بلغ حد التواتر من جهة راو أو راويين وتفرد به راو واحد عن آخر.

مثال ذلك: قال الإمام الوادعي في السير الحثيث صـ ١٤٢.

"الحديث الذي رواه الزهري، ورواه عن الزهري معمر وسفيان بن عيينة ومالك ثلاثة، لكن سفيان بن عيينة مارواه عنه إلا الحميدي إذن ماذا يقولون؟ تفرد به عن سفيان الحميدي ويسمونه تفردا نسبيا "أ.هـ

والتفرد النسبي على أربعة أنواع

قال الحافظ ابن حجر في النكت(ج ٢ / ٧٠٥)

" وأما النسبي فيتنوع - أيضا - أنواعا:

أحدهما: تفرد شخص عن شخص.

ثانيها: تفرد أهل بلد عن شخص.

ثالثها: تفرد شخص عن أهل بلد.

رابعها: تفرد أهل البلد عن أهل بلد أخرى "أ.هـ

وضرب لكل نوع من هذه الأنواع الأربعة مثالا.

قوله: "أو جمع"

الجمع مقصوده هنا: تفرد أهل بلد بالحديث دون غيرهم وإن تعددت طرقه وقد بيناه في الفرد المطلق.

مثاله:

حديث عائشة رضي الله عنها

"في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء"

جاء هذا الحديث من طريقين كل رواتهما مدنيون.

قال الحاكم: "تفرد أهل المدينة بهذه السنة"

قوله:

أو قصر على رواية: أي اقتصر على راو معين

وهو: أنه لم يروِ هذا الحديث من أهل اليمن إلا فلان، أو لم يروه عن فلان إلا فلان وقد تقدم هذا في الفرد النسبي.

فائدة وبها نختم:

قال ابن كثير في الباعث الحثيث

" النوع السادس عشر في الأفراد: وهو أقسام: تارة ينفرد به الراوي عن شيخه، كما تقدم. أو ينفرد به أهل قُطر، كما يقال " تفرد به أهل الشام " أو " العراق " أو " الحجاز " أو نحو ذلك. وقد يتفرد به واحد منهم، فيجتمع فيه الوصفان. والله أعلم. وللحافظ الدارقطني كتاب في الإفراد في مائة جزء، ولم يسبق إلى نظيره. وقد جمعه الحافظ محمد بن طاهر في إطراف رتبه فيها "أ.هـ

قوله: "وقد يتفرد به واحد منهم، فيجتمع فيه الوصفان"

قال شيخنا أبو بكر الحمادي ـ حفظه الله ـ

"إذا انفرد به أهل الشام عن شيخ معين يكون مطلق ونسبي معاً "أ.هـ

قال الناظم - رحمه الله

وما بعلة غموض أو خفا ... معلل عندهم قد عرفا

هذا البيت يتحدث فيه الناظم حول الحديث المعل بعلة غامضة وخفية.

وهو من أدق المسائل في علم الحديث

حيث قال ابن كثيرفي شرحه الباعث الحثيث

"وهو فن خَفِيَ على كثير من علماء الحديث، حتى قال بعض حفاظهم: معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل.

وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم، يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه، ومُعوجه ومستقيمه، كما يميز الصيرفي البصير بصناعته بين الجياد السيوف، والدنانير والفلوس، فكما لا يتمارى هذا، كذلك يقطع ذاك بما ذكرناه، ومنهم من يظن، ومنهم من يقف، بحسب مراتب علومهم وحذقهم واطلاعهم على طرق الحديث، وذوقهم حلاوة عبارة الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا يشبهها غيرها من ألفاظ الناس"أ.هـ

وقال الحافظ ابن حجر في النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج ٢ / ٧١١)

"وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكا، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهما غايصا وإطلاعا حاويا وإدراكا لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة، ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم وإليهم المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك"أ.هـ

والعلة في اللغة: المرض.

وفي اصطلاح المحدثين

قال ابن الصلاح في مقدمته صـ ٩٠ .

"هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها.

ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر.

ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك، فيحكم به، أو يتردد فيتوقف فيه. وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه "أ.هـ

وتنقسم العلة إلى قسمين علة قادحة وعلة غير قادحة.

العلة القادحة تنقسم إلى قسمين

علة في السند وعلة في المتن

العلة في السند: مثل أن يبدل راو ثقة براو ثقة أو يبدل راو ضعيف براو ثقة من قبيل الوهم.

قال ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح

(ج ٢ / ٧٤٧) "ومن أغمض ذلك أن يكون الضعيف موافقا للثقة في نعته "أ.هـ

العلة الثانية علة في المتن: كزيادة الراوي كما سبق معنا في الشاذ.

الثاني: علة غير قادحة:

مثاله:

ما روي مرسلا من طريق ثم روي متصلا من طريق آخر.

أو يروي الحديث المدلس فيعنعن في طريق ويصرح بالتحديث من طريق آخر فتعتبر عنعنته هنا غير قادحة لأنه صرح بالتحديث في موطن آخر وثبت سماعه للحديث.

وقد سبق معنا هذا.

ولهذا الباب تصانيف خصت به لأهميته

ككتاب العلل لابن أبي حاتم

وكتاب العلل للخلال

والدار قطني

وابن المديني

وغيرها من كتب العلل

ولشيخنا المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه اللهر

ما يفيد الباحث في هذا الباب

في كتاب مفيد عنوانه:

أحاديث معلة ظاهرها الصحة .

وله كتاب ماتع مفيد أيضا عنوانه: *غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل*.

ذكر فيه فوائد وقواعد مهمة يشد لها الرحال ورد فيه على عوار المعتدين على كتب العلل من الكتاب العصريين.

قال الناظم - رحمه الله

وذو اختلاف سند أو متن ... مضطرب عند أهيل الفن

هذا البيت يتحدث فيه الناظم عن الحديث المضطرب

والاضطراب: هو الاختلاف والاختلال وعدم انضباط وثبات فيؤثر هذا في قبول الحديث لاضطراب رواته.

قال ابن الصلاح في مقدمته صـ ٩٣ ـ ٩٤ .

"المضطرب من الحديث: هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له "أ.هـ

وقال ابن كثير في الباعث الحثيث

"وهو أن يختلف الرواة فيه على شيخ بعينه، أو من وجوه أُخر متعادلة لا يترجح بعضها على بعض. وقد يكون تارة في الإسناد، وقد يكون في المتن "أ.هـ

وقال الإمام العراقي في شرح التبصرة والتذكرة(ج ١ / ٢٩٠)

"المضطرب من الحديث، هو ما اختلف راويه فيه. فرواه مرة على وجه، ومرة على وجه آخر مخالف له. وهكذا إن اضطرب فيه راويان فأكثر، فرواه كل واحد على وجه مخالف للآخر"أ.هـ.

ومثال هذا:

أن يروى الحديث من أوجه متعدده يعسر الترجيح فيها

فتارة يروى مرسلا

وتارة موقوفا على الصحابي

وتارة مرفوعا

وتارة متصلا

وتارة منقطعا .

وتارة يزاد رجل في أحد الإسنادين.

وتارة يختلفون في اسم الراوي ونسبه

وتارة يجعلون الحديث من مسند فلان

وتارة من مسند غيره فيعسر الجمع بين الروايات لاضطراب رواتها .

لكن إن ترجحت إحدى الروايات عن الأخرى بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ، أو أكثر صحبة للمروي عنه، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة، فإن الحكم للراجح ، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطر .

قال الإمام الوادعي رحمه الله في السير الحثيث صـ ١٥٢.

"ثم إنه يشترط في المضطرب شرطان:

أحد الشرطين: أن تكون الطرق متكافئة في القوة كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير بقوله: (لا يترجح بعضها على بعض) أما إذا كان يترجح بعضها على بعض فإنك تأخذ بالراجح وتترك المرجوح.

الشرط الثاني: ألا يمكن الجمع أما إذا أمكن الجمع فلا يعد مضطربا"أ.هــ

هذا الاضطراب في السند

أما الاضطراب في المتن "فهو اضطراب في ألفاظه"

والغالب أن الاضطراب في المتن ناتج عن اضطراب السند لتعدد رواته فتتعدد ألفاظه.

والله أعلم.

قال الناظم - رحمه الله

والمدرجات في الحديث ما أتت ... من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

هذا البيت يتحدث فيه الناظم على الحديث المدرج.

والإدراج هو الإدخال.

وينقسم إلى قسمين.

إدراج في المتن: وهو أن يدرج الراوي في الحديث شيئا من كلام الصحابي أو من بعده من غير فاصل بينهما بذكر قائله فيلتبس على من لا يعلم حقيقة الحال، ويتوهم أن الجميع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد يكون الإدراج في أول الحديث وهذا أندر من النادر

مثاله:

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: أسبغوا الوضوء (ويل للأعقاب من النار).

فقوله: (أسبغوا الوضوء) مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة - رضي الله عنه -.

وعرفنا أنها مدرجة.

بما رواه البخاري في صحيحه

من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "اسبغوا الوضوء" فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال: "ويل للأعقاب من النار"

وقد يكون الإدراج في وسط الحديث وهذا قليل.

ومثاله:

حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ في بدء الوحي

عند البخاري قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذهب إلى غار حراء فيتحنّث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد ".

فقوله في الحديث: (وهو التعبد) مدرج في الحديث من كلام الزهري ـ رحمه الله تعالى ـ. وقصد بذلك تبين معنى التحنث.

قال الإمام الوادعي رحمه في السير الحثيث صـ ١٥٥.

"والادراج قد يقع من بعض الرواة يفسر بعض الألفاظ كما قال الزهري (والتحنث: التعبد) فهذا من قول الزهري "أ.هـ

وقد يكون الإدراج في آخر الحديث وهذا الأكثر.

مثاله: حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "إن أمتي يدعون يوم القيامة غرّا محجّلين من آثار الوضوء " فمن استطاع منكم أن يطيل غرّته فليفعل ".

متفق عليه .

وقوله في الحديث: "فمن استطاع منكم أن يطيل غرّته فليفعل "

مدرج من كلام أبي هريرة - رضي الله عنه -.

سؤال:

كيف نعرف أن هذه اللفظة أو الجملة مدرجة؟

الجواب:

الأصل في الحديث عدم الإدراج إلا إذا بين الحفاظ والنقاد ما أدرج في الحديث

وقال ابن حجر في كتابه النكت (ج ٢ / ٨١٢)

" والطريق إلى معرفة ذلك من وجوه:

الأول: أن يستحيل إضافة ذلك إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.

الثاني: أن يصرح الصحابي بأنه لم يسمع تلك الجملة من النبي - صلى الله عليه وسلم -.

الثالث: أن يصرح بعض الرواة بتفصيل المدرج فيه عن المتن المرفوع فيه بأن يضيف الكلام إلى قائله "أ.هـ

قال ابن كثير في الباعث الحثيث

"وقد ألف الحافظ أبو بكر الخطيب في ذلك كتاباً حافلاً سماه: "فصل الوصل، لما أُدرج في النقل" وهو مفيد جداً "أ.هـ

القسم الثاني: إدراج في الإسناد:

وهو على خمسة أقسام:

أحدها: أن يكون المتن مختلف الإسناد بالنسبة إلى أفراد رواته، فيرويه راو واحد عنهم، فيحمل بعض رواياتهم على بعض ولا يميز بينها.

ثانيها: أن يكون المتن عند الراوي له بالإسناد إلا طرفا منه فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه بعضهم عنه تاما بالإسناد الأول.

ثالثها: أن يكون متنان مختلفي الإسناد، فيدرج بعض الرواة شيئا من أحدهما في الآخر، ولا يكون ذلك الشيء من رواية ذلك الراوي، ومن هذه الحيثية، فارق القسم الذي قبله.

رابعها: أن يكون المتن عند الراوي إلا طرفا منه فإنه لم يسمعه من شيخه فيه وإنما سمعه من واسطة بينه وبين شيخه، فيدرجه بعض الرواة عنه فلا تفصيل.

وهذا مما يشترك فيه الإدراج والتدليس.

خامسها : أن لا يذكر المحدث متن الحديث، بل يسوق إسناده فقط، ثم يقطعه قاطع فيذكر كلاما فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد.

قال ابن حجر في كتابه النكت(ج ٢ / ٨٣٦)

بعد أن ساق هذه الخمسة الأقسام مع أمثلتها .. قال: "هذه أقسام المدرج الإسناد، والطرق إلى معرفة كونه مدرجا أن تأتي رواية مفصلة للرواية المدرجة وتتقوى الرواية المفصلة، بأن يرويه بعض الرواة مقتصرا على إحدى الجملتين "أ.هـ

السؤال:

ما حكم الإدراج في الحديث؟

الجواب:

إن كان الإدراج من غير قصد ومراد الراوي به توضيح وتفسير اللفظ كما في رواية الزهري في تبين لفظ التحنث فإن هذا مما لا يذم عليه صاحبه لأنه ما قصد الإضافة إلى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما قصد البيان وتوضيح الكلمة أو الحديث.

أما إن تعمد ذلك فإن هذا من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام الوادعي في السير الحثيث صـ ١٥٥.

"ويحرم على المحدث أن يدرج لفظا فيوهم الناس أنه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يعد كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم "أ.هـ

قال الإمام الوادعي في السير الحثيث صـ ١٥٥.

"ويحرم على المحدث أن يدرج لفظا فيوهم الناس أنه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يعد كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم "أ.هـ

قال الناظم - رحمه الله

وما روى كل قرين عن أخه ... مدبج فأعرفه حقا وانتخه

هذا البيت يريد الناظم أن يبين فيه الحديث المدبج

والحديث المدبج: هو رواية القرينين كل منهما عن الآخر

سواء كانا من الصحابة أو التابعين أو أتباع التابعين أو أتباع أتباعهم.

مثال ذلك في الصحابة: رواية أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها ورواية عائشة عن أبي هريرة رضي الله عنه

وفي التابعين: رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز، ورواية عمر بن عبد العزيز عن الزهري..

وفي أتباع التابعين: رواية مالك عن الأوزاعي ورواية الأوزاعي عن مالك.

وفي أتباع أتباعهم.

رواية أحمد عن ابن المديني ورواية ابن المديني عن أحمد

وقد يكون القرناء متقاربون في السن والإسناد أو في الإسناد فقط.

وبهذا يتضح لك معنى الحديث المدبج.

وسمي مدبجا أخذا من ديباجتي الوجه وهما الخدان لتساويهما وتقابلهما.

قال ابن كثير في الباعث الحثيث

"معرفة المدبج: وهو رواية الأقران سناً وسنداً. واكتفى الحاكم بالمقارنة في السند، وإن تفاوتت الأسنان. فمتى روى كل منهما عن الآخر سمي " مدبجاً "أ.هـ

وإذا روى القرين عن قرينه دون أن يروي الآخر عنه فلا يسمى مدبجا وإنما يسمى من رواية الأقران.

مثال ذلك: رويت عن سعيد وسعيد لم يرو عنك وهو قرينك في الأخذ والطلب فإن هذا لا يسمى مدبجا وإنما من رواية الأقران كما سبق.

لأن المدبج هو: أن يروي الأقران بعضهم عن بعض.

قوله:

فاعرفه حقا وانتخه:

أي اعرفه حقا بيقين.

وانتخه: أي افتخر به.

قال الناظم - رحمه الله

متفق لفظا وخطا متفق ... وضده فيما ذكرنا المفترق

هذا البيت يريد الناظم أن يبين لك فيه معنى المتفق والمفترق والمحدثون يطرقون هذا القسم في الأسماء حتى يحصل التمييز بين الرواة ولا تختلط عليهم الأسماء لتشابهها في الخط وافتراقها في المسمى.

لذا معنى المتفق والمفترق: هو ما اتفق خطه ولفظه وافترق مسماه

مثاله:

أن يجتمع معك رواة متفقون في أسماءهم وأسماء أبائهم ومفترقون بشخصياتهم المسماه.

كالخليل بن أحمد هناك ستة ممن يسمى بالخليل بن أحمد وأشهرهم صاحب العروض النحوي.

أو يجتمع معك رواة متفقون في أسماءهم وأسماء أبائهم وأجدادهم ومفترقون بشخصياتهم المسماه.

كأحمد بن جعفر بن حمدان وهم أربعة في طبقة واحدة ومتعاصرون أيضا.

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي

وأحمد بن جعفر بن حمدان البصري

وأحمد بن جعفر بن حمدان الدنيوري

وأحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي

أو يجتمع معك رواة متفقون في الكنية والنسبة معا ومفترقون بشخصياتهم المسماه.

كأبي عمران الجوني وهما اثنان

أبو عمرو الجوني عبد الملك بن حبيب

وأبي عمر الجوني موسى بن سهل

أو يجتمع معك رواة متفقون في الاسم واسم الأب والنسبة ومفترقون بشخصياتهم المسماه.

كمحمد بن عبدالله الأنصاري وهما اثنان متقاربان في الطبقة

إلا أن محمد بن عبدالله الأنصاري شيخ البخاري

والآخر محمد بن عبدالله الأنصاري ضعيف .

ومنهم من اتفقت كناهم وأسماء آبائهم

كأبي بكر بن عياش وهم ثلاثة

أبو بكر بن عياش القارئ المشهور مع اختلاف باسمه

وأبو بكر بن عياش السلمي الباجداني صاحب غريب الحديث

وأبوبكر بن عياش الحمصي وهذا مجهول،

ومنهم من اتفقت أسمائهم وكنى آبائهم

كصالح بن أبي صالح وهم أربعة

صالح بن أبي صالح مولى التوأمة

وصالح بن أبي صالح السلمان

وصالح بن أبي صالح السدوسي

وصالح بن أبي صالح مولى عمرو بن حريث

وبهذا يتضح لك مقصود الناظم من البيت الذي ذكره وهذا الباب واسع جدا، حاجتنا في حديثنا هذا أن نفهم معنى المتفق والمفترق،

وفائدة معرفة هذا النوع،

خشية أن يظن الظان أن الاسم واحد ولا يدري أنه مشترك لأشخاص متعددين

وربما يوثق الضعيف ويضعف الثقة لعدم تمييزه بكنه الرجل

وقد ألف الإمام الخطيب البغدادي كتابا طيبا في هذا سماه: تلخيص المتشابه في الرسم وهو مطبوع ومحقق.

تنبيه:

افهم هذه الجزئية جيدا حتى لا يحصل عندك الوهم بينه وبين

قول الناظم: مؤتلف متفق الخط فقط ... وضده مختلف فاخش الغلط

والذي يريده الناظم في هذا البيت معرفة المؤتلف والمختلف.

قال الناظم - رحمه الله

مؤتلف متفق الخط فقط ... وضده مختلف فاخش الغلط

هذا البيت يريد الناظم أن يبين فيه معنى المؤتلف والمختلف

وسبق أن بينا في المتفق والمفترق أن المحدثين يطرقون هذا في الأسماء حتى يحصل التمييز بين الرواة ولا تختلط عليهم الأسماء لتشابهها في الخط وافتراقها في المسمى.

والمؤتلف والمختلف غير المتفق والمفترق.

فالمتفق والمفترق: هو ما اتفق خطه ولفظه وافترق مسماه

أما المؤتلف والمختلف: هو ما اتفق خطه فقط واختلف لفظه ومسماه.

لذا قال الناظم: متفق الخط فقط.

لكن عند النطق يختلف بسبب الحركات أو النقط.

مثاله:

سلَام .. سلّام.

الأولى بفتح اللام، والثانية بشدها.

فها أنت ترى أن الخط اتفق بالحروف.

لكن لما حصل التشكيل حصل الاختلاف.

هذا هو معنى: المؤتلف والمختلف.

وللمزيد في هذا

قال ابن كثير ـ رحمه الله في الباعث الحثيث

" معرفة المؤتلف والمختلف في الأسماء والأنساب وما أشبه ذلك ومنه ما تتفق في الخط صورته، وتفترق في اللفظ صيغته.

قال ابن الصلاح: وهو فنٌ جليل، ومن لم يعرفه من المحدثين كثر عثارة، ولم يعدم مخجلاً. وقد صنف فيه كتب مفيدة، من أكملها الإكمال لابن ماكولا، على إعواز فيه.

" قلت ": قد استدرك عليه الحافظ عبد الغني بن نقطة كتاباً قريباً من الإكمال فيه فوائد كثيرة. وللحافظ أبي عبد الله البخاري - من المشايخ المتأخرين - كتاب مفيد أيضاً في هذا الباب.

ومن أمثلة ذلك:

" سلاّم سلاَم "، " عُمارة، وعِمارة "، " حِزام، حَرام "، " عباس، عياش "، " غنام، عثام "، " بشار، يسار "، " بشر، بُسر "، " بشير، يُسير، نُسير "، " حارثة، جارية "، " جرير، حريز "، " حِبان، حَيان "، " رَباح، رِياح "، " سُريج، شُريح "، " عَباد، عُباد ". ونحو ذلك.وكما يقال: " العنسي، والعيشي، والعبسي "، " الحمال، والجمال "، " الخياط، والحناط، والخباط "، " البزار، والبزاز "، " الأبُلي، والأيلي "، " البصري والنصري "، " الثوري والتوزي "، " الجُريري، والجَريري، والحريري "، " السّلمي، والسُّلمي "، " الهمداني، والهمذاني "

وما أشبه ذلك، وهو كثير.

وهذا إنما يضبط بالحفظ محرراً في مواضعه، والله تعالى المعين الميسر، وبه المستعان "أ.هــ

وضبط ابن كثير هذه الأسماء حتى لا تتصحف على الباحث عند بحثه في سند الحديث.

لذا قال ابن الصلاح: في مقدمته صــ ٣٤٤.

"وهو فنٌ جليل، ومن لم يعرفه من المحدثين كثر عثارة، ولم يعدم مخجلاً ".

ومعنى لم يعدم مخجلا : يلحق الباحث خجلا عندما لا يضبط الاسم ولم يقدر على التفريق

بين .. *سلاَم وسلاّم ..*

فيأتيه الآخر ويقول:

إن كان الصحابي عبد الله بن سلاَم فهو بالفتح

وأما التشديد سلاّم فهو شيخ البخاري واسمه محمد بن سلام.

فيصاب الباحث بالخجل إن خفف اسم التابعي وشدد اسم الصحابي.

مثاله:

قال البخاري رحمه الله

حدثنا محمد بن سلاّم، أخبرنا الفزاري، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: بلغ عبد الله بن سلاَم مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ... الحديث.

وهناك ابن سلاّم واسمه معاوية وهو من رجال الصحيحين.

لهذا لا بد من معرفة الضبط حتى لا يصيبك الخجل

قال ابن الصلاح "ومن لم يعرفه من المحدثين كثر عثارة"

وقال الناظم: وضده مختلف فاخش الغلط

قال الناظم - رحمه الله

والمنكر الفرد به راو غدا ... تعديله لا يحمل التفردا

هذا البيت يريد الناظم أن يبين فيه معنى الحديث المنكر.

وقوله: تعديله لا يحمل التفردا.

حيث أنه لا يستطيع أن يتفرد بروايته مخالفا بها الثقات

إما لضعفه أو سوء حفظه أو لجهالة حاله أو لأنه مستور.

وقد تعددت تعاريف أهل العلم في بيان معنى المنكر بحسب ما عندهم من الاصطلاح.

والصحيح أن معناه:

هو أن يتفرد الضعيف برواية يخالف فيها الثقات ومعلوم أنه سبق لديكم ذكر الشاذ وذلك أن يخالف الثقة من هو أوثق منه لكن هنا التفرد للضعيف فلما كان تفرده لا يقاوم بسائر الثقات عدوا تفرده منكر وهذا الذي عليه الجمهور .

ومنهم من يعد المنكر أيضا لتفرد المتروكين كما فعل مسلم وفعله له وجه إذ أن تفرد المتروك بالرواية منكر من باب أولى.

ومن المحدثين من يحكم على الشاذ بالمنكر لكن الصحيح ما بيناه والله أعلم.

قال الإمام الوادعي في السير الحثيث صـ ١٣٢.

"أما المحققون فمنهم من يقول : المنكر هو أن يخالف الضعيف الثقة، هذا يسمى حديثه منكرا ومنهم من يقول هو مجرد تفرد الضعيف وإن لم يخالف يسمون حديثه منكراً "أ.هـــ

قال الناظم - رحمه الله

متروكه ما واحد به انفرد ... وأجمعوا لضعفه فهو كرد

هذا البيت يريد الناظم أن يبين فيه معنى المتروك.

والمتروك: هو الراوي الضعيف الذي اجمعوا على ضعفه وعلى رد روايته , بسبب اتهامه بالكذب أو شهرته بالفسق أو بكثرة الغلط وشدة الغفلة والوهم.

فإذا انفرد هذا المتروك بالرواية فروايته مردودة بالإجماع وتفرده منكر بالإجماع.

لذا قال الناظم: متروكه ما واحد به انفرد ... وأجمعوا لضعفه فهو كرد

قال السيوطي: في ألفيته

وسم بالمتروك فردا تصب ... راو له متهم بالكذب

أو عرفوه منه في غير الأثر ... أو فسق أو غفلة أو وهم كثر

ومعنى: أو عرفوه منه في غير الأثر.

قال العلامة الأثيوبي في إسعاف ذوي الوَطَر

(ج ١ / ٢٠١)

"والمعنى أنه إذا عرف ذلك الراوي بالكذب بأن ظهر الكذب في كلامه وإن لم يظهر في الحديث النبوي يسمى بالمتروك أيضا "أ.هـ

مسألة:

لو قال قائل: إذا روى الحديث رجل لا يعرف بالكذب ولا بالفسق بل مشهور بالصلاح لكنه مشهور بكثرة الغلط وشدة الغفلة والوهم.

فهل حديثه يكون كمن يعرف بالكذب؟

الجواب:

حديثه يعتبر مطروح متروك لكثرة غلطة وشدة غفلتة ووهمه، وصلاحه لنفسه وإن كنا نقول أنه أحسن حالا من المتهم بالكذب.

فرشدين بن سعد المهري كان صالحا في دينه لكنه كان كثير الغفلة في روايته

فقال فيه النسائي: متروك.

وقال الذهبي: "كان صالحا عابدا سيء الحفظ غير معتمد"

انظر ميزان الاعتدال(ج ٢ / ٤٩)

وكان حفص بن سليمان الأسدي ثبتا في القراءة يتقن القرآن ويجوده لكنه لا يتقن حفظ الحديث.

نقل الذهبي في ميزان الاعتدال(ج ١ / ٥٥٨)

أقول الأئمة فيه:

فقال فيه البخاري: " تركوه "

وقال أبو حاتم: " متروك لا يصدق "

وقال الإمام أحمد: " متروك الحديث "أ.هـ

وقال ابن حجرفي التقريب صـ ١٧٢ .

برقم: ١٤٠٥ .

"متروك الحديث مع إمامته فى القراءة "أ.هـ

لكن سليمان بن داود الشاذكوني تركوا حديثه مع حفظه لأنه كان يكذب في الحديث .

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال(ج ٢ / ٢٠٥)

أقول الأئمة فيه:

قال البخاري: فيه نظر.

وكذبه ابن معين في حديث ذكر له عنه.

وقال صالح بن محمد الحافظ: ما رأيت أحفظ من الشاذكونى، وكان يكذب في الحديث "أ.هـ

أما عمرو بن شمر كان متهما بالكذب في غير الحديث النبوي أي في كلام الناس ولا يبالي بما يقوله من الكذب فرد المحدثون حديثه لأنه يكذب والكذاب فاسق مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب فلا يؤتمن على الحديث ولا على حكم شرعي وكان يسب الصحابة.

نقل الذهبي في ميزان الاعتدال(ج ٣ / ٢٦٨)

أقول الأئمة فيه:

فقال فيه البخاري: منكر الحديث.

وقال الجوزجاني: زائغ كذاب.

وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث.

وقال فيه ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات »أ.هـ

وأما محمد بن مناذر الشاعر فقد اشتهر بالفسق فنفوا أن يكون من أهل الحديث

ففي لسان الميزان لابن حجر(ج ٧ / ٥٢١)

قال ابن عَدِي: "وليس ابن مناذر من أصحاب الحديث وكان الغالب عليه المجون واللهو "أ.هـ.

وذكر عنه يحيى بن معين:

"أنه كان يرسل العقارب في المسجد الحرام حتى تلسع الناس، وكان يصب المداد بالليل في أماكن الوضوء حتى تسود وجوههم "أ.هـ.

وفي علوم الحديث للحاكم

قال يحيى بن مَعِين: كان زنديقا »أ.هــ

فهذه أحوال المتروكين في الحديث على ما ذكرنا في التعريف وذلك بسبب اتهامه بالكذب أو شهرته بالفسق أو بكثرة الغلط وشدة الغفلة والوهم.

ويعبر العلماء في الحكم على حديثهم بقولهم: ضعيف جدا.

وبه نختم شرح المنظومة البيقونية.

قال الناظم - رحمه الله: والكذب المختلق المصنوع ... على النبي فذلك الموضوع

هذا آخر أنواع الحديث التي ذكرها الناظم في منظومته

ومراده من هذا البيت

معرفة الحديث الموضوع .

وهو الكذب المختلق المصنوع الذي كذب فيه الراوي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحرم روايته في أي معنى كان إلا على سبيل التبيين والتحذير منه .

قال ابن الأمير الصنعاني في قصب السكر

والطعن إما أن يكون بالكذب ... فسمه الموضوع والترك يجب

وقال ابن الصلاح في مقدمته صـ ٩٩.

"وإنما يعرف كون الحديث موضوعا بإقرار واضعه، أو ما يتنزل منزلة إقراره، وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوي أو المروي، فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها"

إلى أن قال: "والواضعون للحديث أصناف، وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين إلى الزهد، وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركونا إليهم، ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها، والحمد لله "أ.هـ

ومن أصناف الوضاعين.

قال الحافظ ابن حجر في كتابه النكت

(ج ٢ / ٨٥١ ـ ٨٥٢)

" أولا: الزنادقة: حملهم على وضعها الاستخفاف بالدين كمحمد بن سعيد المصلوب، والحارث الكذاب الذي ادعى النبوة، والمغيرة بن سعيد الكوفي وغيرهم.

حتى قال حماد بن زيد: "وضعت الزنادقة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعة عشر ألف حديث" رواه العقيلي.

من بلايا محمد بن سعيد الدالة على زندقته روايته: "أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله".

الصنف الثاني: أصحاب الأهواء كالخوارج والروافض ومن عمل بعملهم من متعصبي المذاهب كما روى ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه الجرح والتعديل عن شيخ من الخوارج أنه كان يقول بعدما تاب: "انظروا عمن تأخذون دينكم، فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا".

الصنف الثالث: من حمله الشره ومحبة الظهور على الوضع من رق دينه من المحدثين فيجعل بعضهم للحديث الضعيف إسنادا صحيحا مشهورا كمن يدعي سماع من لم يسمع. وهذا داخل في قسم المقلوب.

الصنف الرابع: من حمله التدين الناشئ عن الجهل وتعلقوا بشبه باطلة "انتهى بتصرف يسير.

ومما يُذكر من أصناف الوضاعين التجار الذين كانوا يروجون لبضائعهم بالأحاديث المكذوبة.

كمن روى حديث: "لو يعلم الناس مافي الحلبة لاشتروا بأموالهم وذهبهم كلها حلبه"

ومراده الترويج لبيع الحلبة.

وآخر قال حديثا لترويج هريسته فقال:

"إني آكل الهريسة لأشد بها ظهري " وينسب هذا القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كي يبيع هريسته والله المستعان.

وأحوال الوضاعين وأصنافهم كثيرة لا كثرهم الله.

حكم من يروي الحديث الموضوع

إن كان لا يجوز رواية الحديث الضعيف فمن باب أولى لا يجوز رواية الحديث الموضوع باتفاق أهل العلم

لحديث سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» رواه مسلم.

وفي الحديث المتواتر عن أبي هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمغيرة بن شعبة وغيرهم رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه.

وقد ألف الإمام المجدد محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

السلسلة الضعيفة والموضوعة وبين فيها كثيرا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ببيان شاف كاف عن علم وبصيرة ودراية.

وألف الإمام الشوكاني رسالة عنون لها بــ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة

وألف الإمام السيوطي رسالة في مجلدين عنون لها :بـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة

وألف الإمام الهروي رسالة عنون لها بــ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع

وغير ذلك من الكتب التي ألفها العلماء في بيان الأحاديث المختلقة الموضوعة والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بهذا نكون قد أنتهينا من هذه المنظومة المتواضعة التي نظمها الإمام البيقوني رحمه الله

وختمها بقوله:

وقد أتت كالجوهر المكنون ... سميتها منظومة البيقوني

فوق الثلاثين بأربع أتت ... أبياتها تمت بخير ختمت

سائلا المولى سبحانه أن يجعل هذا التعليق خالصا لوجهه نافعا لعباده وأن لا يجعل للنفس فيه أدني حظ.

***

المبحث الثاني

أسئلة استيعاب للشروحات الثلاثة

السابقة تقدمها لكم مُعدة الكِتاب

نيروز عبد الحميد القطراني

نرجو لكم التوفيق والسداد

***

أسئلة -الأرجوزة الميئية-

1- نقض قبائل اليهود العهد مع المسلمين كان بعد المعارك الكبرى التي دارت بين النبي صلّ الله عليه وسلم والمشركين؟

صح
خطأ

2- من جملة اهتمام جد النبي صلى الله عليهم وسلم به أنه سافر به إلى الشام وهو صغير؟

صح
خطأ

3- سبب غزوة سفوان أن كُرز بن جابر أغار على سرح المدينة؟

صح
خطأ

4- غزوة ودّان حصلت في شهر محرم ولم يحصل فيها قتال بل تمت فيها موادعة النبي صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة؟

صح
خطأ

5- من أسماء غزوات العام الثاني كما رجّح ذلك الشارح: غزوة بواط، غزوة قينقاع، غزوة السّويق، غزوة بني سُليم؟

صح
خطأ

6- الإسراء والمعراج، وفرض الصلوات الخمس، وبيعة العقبة الأولى حوادث حصلت في العام الثاني عشر من البعثة؟

صح
خطأ

7- رجّح ابن القيم في زاد المعاد وابن كثير في الفصول في سيرة الرسول وغيرهما أن ابنة زيد - رضي الله عنها - من سبي بني قريضة هي من إيماء النبي صلى الله عليه وسلم وليست من زوجاته؟

صح
خطأ

8- يُفهم من كلام الشارح أنّ غزوة قرقرة الكُدر (حسب أحد قولي أهل العلم) وذي أمّر كانت في السنة الثالثة للهجرة.

صح
خطأ

9- غزوة بدر الأولى كانت بعد غزوة العشيراء

صح
خطأ

10- ذكر الناظم زواج النبيّ صلى الله عليه وسلم من ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها في البيت التاسع والستين.

صح
خطأ

11- ذكر الله تعالى آياتٍ تتلى في كتابه يُبرّئ فيها أمنا عائشة رضي الله عنها ممّا اتُّهمت به، فممن قذفها بذلك فإنه كافر معاند للقرآن.

صح
خطأ

12- قوله تعالى "قم فأنذر" فيهمت الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة.

صح
خطأ

13- جميع بنات وأولاد النبي صلى الله عليه وسلم ماتوا في حياته سوى فاطمة رضي الله عنها.

صح
خطأ

اختاري من بين الاقواس:

1- أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الثّقلين وهاجر إلى المدينة وتوفى في هذه الأعوام التالية:

62/53/40

60/52/40

63/53/40

60/52/40

2- قال النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه "أسرعكُنّ لَحاقًا بي - يعني أولّكنّ موتًا - أطولُكُنّ يدًا" المراد بطول اليد طول اليد الحقيقة وهي الجارحة:

المراد به العمل باليد والتصدّق
المراد به طول الأصابع والذراع

3- في سنةٍ ما توفّيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم في أول العام ورزق بمولود في آخره، هذه السنة هي:

السنة الثالثة من الهجرة
السنة الثامنة من الهجرة
السنة الثامنة من البعثة
السنة الرابعة من الهجرة

4- أشار الناظم في قصيدته إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم مرض اثني عشر يومًا في:

البيت الثامن
البيت الثاني عشر
البيت السادس والسبعين
البيت الثامن والتسعين

5- مات من زوجات النبي صلى الله وسلم في حياته:

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
زينب بنت جحش رضي الله عنها.
زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.
جميع ما ذكر

6- قال الناظم: الحمد لله القديم الباري... ثُمَّ صَلاتهُ على المختارِ، اختر الاسم الذي ترجع إليه جميع الأسماء وإليه تضاف.

الله
القديم
الباري

7- تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثةً من نسائه هنّ آخر من تزوجهنّ في العام:

الثالث من الهجرة
الرابع من الهجرة
الخامس من الهجرة
السادس من الهجرة
السابع من الهجرة

8- موضوع نظّم الأرجوزة الميئية هو سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشار إلى ذلك الناظم في:

البيت الثاني
البيت التاسع والتسعين
جميع ما ذكر

9- ما المقصود بكلمة "حين" كما في شطر البيت وقبله حين أبيهِ حانا؟

الوقت
الهلاك والموت
الولادة

10- الغزوات التي سميت ببدر كما ذكر الشارح - حفظه الله حصلت:

مرة واحدة
مرتين
ثلاث مرات

11-مما شرع من العبادات في السنة الثانية للهجرة:

الأذان وفرض صوم شهر رمضان
زكاة الفطر وزكاة المال والأذان
فرض شهر الصوم وزكاة الفطر

12- ما المقصود بكلمة "سليما" في هذا البيت: وبعد عامين غدا فطيما...
جاءت به مرضعهِ سليما؟

حليمة بن أبي ذؤيب السعدية
آمنة بنت وهب
معافى ليس به آفة

13- قول الناظم: من بعد خمسين وربع أسلما ** جنٌّ نصيبين، وعادوا
فاعلمًا كلمة نصيبين تعني:

من النصيب والحظ
اسم بلدة
اسم قبيلة الجن

14- ذكر الناظم في قصيدته "الأرجوزة الميئية" بعض أسماء الصحابة - رضي الله عنهم - وذكر العام الذي أسلموا فيه وعددهم؟

اثنان
ثلاثة
أربعة
خمسة

15- حسب كلام الناظم ما المشهور في يوم ولادة النبي عليه الصلاة والسلام؟

الثاني عشر من شهر ربيع الأول
العاشر من شهر ربيع الأول
الثامن من ربيع الأول

***

أسئلة وأجوبة على متن تُحْفَةِ الأَطْفَالِ
لِلْعلامَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ الجَمْزوري

س 1 : ما اسم مصنف المتن ؟
دَوْمًا سُلَيمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ

س 2 : لمن أعد هذا النظم ؟
مُحَمّد وآله وَمَنْ تَـلاَ
الْحَمْـدُ لِلّهِ مُصَلّيًا عَلَى

فِي النُّونِ وَالتّنْوِينِ وَالمُدُودِ
هَذَا النّظْمُ لِلْمُرِيدِ (وَبَعْدُ)

س 3 : ما اسم هذا النظم ؟ وماذا يرجو به صاحبه؟
عَنْ شَيْخنَا المِيهِيّ ذِي الْكَمَالِ
سَـمّيتُه بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ
وَالأَجْـرَوَالْقَبُـولَ وَالثّوَابَا
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاّبَا

* أَحْكَامُ النُّونِ السّـاكِنَةِ وَالتّنْوِينِ*

س 1 : ما عدد أحكام النون الساكنة ؟
أَرْبَعُ أَحْكَـامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتّنْوِينِ

س2: ما أول حكم للنون الساكنة ؟ وما حروف الإظهار؟

لِلْحَلْقِ ستٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ

س3: ما دليل الإدغام ؟ وما حروفه؟

فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ

س4: ما أقسام الإدغام ؟

فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا

س5 : متى يستثنى الإدغام ؟

تُدْ غَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلَا

س 6: ما النوع الثاني للإدغام ؟ وما حروفه؟

فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّه

س 7: ما دليل الإقلاب ؟ وما حروفه؟

مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ

س 8: ما دليل الإخفاء الحقيقي؟
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ

س 9: ما عدد حروف الإخفاء الحقيقي ؟ وما هي حروفه؟

فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
فِي خَمسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا
دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

*أَحْكَـامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ *
س1 : ما الحروف التي تغن ؟ وبم يسمى كل حرف منها ؟
وَسَمِّ كُـلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
وَغُنَّ مِيـمًا ثُمَ نُونًا شُدِّدَا

* أَحْكَـامُ المِيمِ السَّـاكِنَةِ*
س 1: ما الحروف التي تأتي قبل الميم الساكنة؟
لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَـا
وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا

س2: كم حكمًا للميم الساكنة ؟ وما هي؟
إِخْفَـاءُ ادْغَامٍ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
أَحْكَـامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ

س3: ما أول حكم للميم الساكنة؟ وبم يسمى؟

وَسَــمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ

س4: ما دليل الإدغام المثلين؟ وبم يسمى؟

وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغيراً يَافَتَى
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

س5: ما الحكم الثالث؟ وما الذي ينبغي الحذر منه؟

مِنْ أَحْرُف وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ
لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَاد فَاعْرِف
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

* حُــكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْــلِ *

س1: كم حالة للام (ال) ؟ وما الحكم الأول؟

أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْـرِف
لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْــرُفِ

س2: متى تظهر لام (ال) ؟

مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
قَبْلَ اربعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَـهُ

س3: ما الحكم الثاني للام (ال) وما حروفه؟

وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
طِبْ ثُم صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ

س4: بم تسمي اللام المظهرة، والمدغمة؟
وَاللامَ الاخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
وَاللامَ الاولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ

س5: متى تظهر لام الفعل ؟
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى
وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا

* فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ*
س1: عرف إدغام المتماثلين
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ
إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ

س2: عرف إدغام المتقاربين
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
مُتَقَارِبَيْنِ

س3: عرف إدغام المتجانسين
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا بِالْمُتَجَانِسَيْنِ

س4: ما الإدغام الصغير؟
أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
ثُمَّ إِنْ سَكَنْ .....

س5: ما الإدغام الكبير؟
كُلُّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ
أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ

* أَقْسَـامُ المَـدِّ*

س1: ما أقسام المد؟
وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُوْ
وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ

س2: ما المد الطبيعي ؟
وَلاَ بِدُونِه الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَّهُ عَلَى سَبَبْ
جا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍأَوْ سُكُونْ

س3: علام يتوقف المد الفرعي ؟
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ
وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى

س4: ما حروف المد ؟
مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
حُـرُوفُه ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا

س5: ما شروط المد الطبيعي ؟
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ
وَالْكَسْرُقَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ

س6: عرف مد اللين
إِن انْفتَاحٌ قَبْلَ كُـلِ أَعْلنَا
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا

* أَحكَامُ المَـــدِّ *

س1: ما أحكام المد ؟
وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
لِلْمَـدِ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومُ

س2: متى يكون المد واجبًا؟
فِي كَلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مدّ

س3: متى يكون المد جائزًا؟
كُـلٌّ بِكَلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ

س4: عرف المد العارض، وما حكمه
وَقْفًا كَتَعْلَمُـونَ نَسْتَعِينُ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ

س5: عرف مد البدل
بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَـانًا خُذَا
أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا

س6: ما المد اللازم؟
وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ
وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ

* أقسَـــامُ المَـدِّ اللازِمِ *

س1: ما أقسام المد ؟
وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَه
أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِـمْ أَرْبَعَه

س2: ما دليل المد المخفف، والمثقل ؟
فَهَـذِه أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّلُ
كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ

س3: ما المد الكلمي ؟
مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ

س4: ما المد الحرفي ؟
وَالمَدُّ وَسْـطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا

س5: متى يكون المد اللازم مثقل أو مخفف؟
مُخَفَّفٌ كُـلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
كِـلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَـا

س6: ما عدد حروف المد الحرفي ؟

وُجُودُهُ وَفِي ثَمَـانٍ انْحَصَرْ
وَاللاَزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ

س7: ما حروف المد الحرفي؟ وما حكم العين؟

وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ

س8: ما حكم الألف (الم)، وما حروف المد الطبيعي؟

فَمَـدُّهُ مَدًّا طَبِيعيًّا أُلِـفْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لا أَلِفْ

فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍقَدِ انْحَصرْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّـوَرْ

س9: ما الحروف المقطعة في أوائل السور؟

صِلْهُ سُحَيراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ
وَيَجْمعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَـرْ

نهاية التحفة

عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَـاهِي
وَتـمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ

س10: ما عدد أبيات التحفة ؟ وما تاريخها ؟

تَارِيخُهَا بُشْـرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَـا
أَبْيَاتُهُ نَـدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى
عَلَى خِتَـامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَـدَا
ثُمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـدَا
وَكُـلِّ قَارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِعِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُـلِّ تَابِعِ

أسئلة البيقونية:

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَى ... ... مُحَمَّدٍ خَيرِ نبيٍ أُرْسِلاَ

وذِي مِنْ أَقْسَامِ الحَدِيثِ عِدّة ... ... وكلٌّ واحَدٍ أتى وحَدّهْ

ما هو الحديث؟

هو ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير

ما هي أقسام الحديث؟

من أنواع علوم الحديث الثلاثة: صحيح، حسن، ضعيف

ماذا يقصد بقوله "عده"؟

يقصد عدد الأحاديث 32

ماذا يقصد بقوله "حدّه"؟

من الحدّ أي التعريف والتوضيح والبيان

أَوَّلُها الصَّحيحُ وهْوَ ما اتّصلْ ... ... إِسْنَادُه وَلَم يُشَذَّ أَوْ يُعَلّ

يرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابطٌ عَنْ مِثلِهِ ... ... مُعْتَمَدٌ في ضَبْطِهِ وَنقْلِهِ

-1 - الحديث الصحيح

ما معنى اتصال السند؟

اتصال: أي تواصل، وهو سماع كل راو من الراوي الذي يليه، أي أن لا يسقط من الرواة من أوله إلى آخره

ما معنى الإسناد؟

الإسناد هو سلسلة الرواة الموصلة لنص الحديث وقد يراد به إضافة الحديث إلى قائله

ما معنى الشذوذ؟

الشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه (بمعنى مخالفة الراوي من هو أرجح منه)

ما هي العلة؟

العلة: هي سبب يقدح في صحة حديث ظاهره الصحة والخلو منها - أي العلة- ولا تظهر إلا للمتبحر في هذا العلم الشريف

من هو العدل؟

هو الراوي الذي يحمل صفات تحمل صاحبها على التقوى واجتناب الأدناس وما يخل بالمروءة عند الناس ويدخل رواية المرأة ورواية الرقيق

ما معنى كلمة "ضابط" هنا؟

قوة الحافظة والوعي الدقيق وحسن الإدراك في تصريف الأمور والثبات على الحفظ وصيانة ما كُتِب منذ التحمل والسماع إلى حين التبليغ والأداء

ما هي أنواعه؟

الضبط نوعان:

1) ضبط الصدر: ويُطلق عليه أيضا ضبط الفؤاد: وهو أن يحفظ الراوي ما سمعه حفظا يمكنه من استحضاره متى شاء

2) ضبط الكتاب: وهو أن يصون كتابه الذي كُتِب منذ سمع فيه وصحيحه إلى أن يؤدي منه ولا يدفعه إلى من لا يصونه ويمكن أن يُغيِّر فيه أو يُبدّل

ماذا يقصد بقوله "معتمد في ضبطه ونقله"؟

يعني موثوق به من صدره لما يُمليه و من كتابه لما يرويه

-قال الأجهوري: "قوله معتمد: بيان لعدل، وفي ضبطه ونقله بيان لضابط وهو لف ونشر مرتب"

ما هي التقوى؟

التقوى: اجتناب الأعمال السيئة

ما هي المروءة؟

المروءة: الصيانة عن الأدناس والترفع عما يشين عند الناس

ما هي أقسام الصحيح؟

ينقسم الصحيح إلى قسمين:

1) صحيح لذاته: وهو الحديث الذي اتّصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة

2) صحيح لغيره: وهو الحسن لذاته إذا روي من طريق أخرى مثله أو أقوى منه

ما هي شروط الصحيح؟

وهي خمسة:

1) اتّصال السّند

2) السلامة من الشذوذ

3) السلامة من العلة القادحة

4) أن يكون كل الرواة عدل رواية

5) أن يكون كل رواته ضابطا إما صدرا أو كتابا

ما حكم الصحيح؟

أجمع أهل الحديث ومن يعتد به من الأصوليين والفقهاء على وجوب العمل بالحديث الصحيح فهو حجة من حجج الشرع لا يسع المسلم ترك العمل به ويستدل به في الأصول والفروع

بماذا تتفاوت مراتب الصحيح؟

تتفاوت مراتب الصحيح بحسب السند

ما هي أصح الأسانيد؟

*قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر وتُسمى "سلسلة الذهب"

***

تَمتْ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الجَلالِ أسأل الله أن ينفع بها كل طالب علم
وأن لا ينسانا من دعائه.
وجزاكم الله خير.

إعداد:
نيروز عبد الحميد القطراني

الخاتمة

لِكُل بِدايَةٌ نِهايَة، وَها هِيَ مَحَطّتُنا الأَخيرَةُ التي تَحمِلُ في طَيّاتِها مشاركتي الخاصة حول موضوع الأرجوزة وتحفة الأطفال والبيقونية بشرح متساهل وتنسيق مختلف وأسئلة الاستيعاب لكل منهن مليئَة بالمعلومات القيمة، فأرجو لكل مطلع وقارئ أن يجد معنا متعة القراءة، فَأَحْمِدُ اللهَ تَعالى وَأُثني عَلَيهِ على ما صنعته.

انتِهت رِحلَةِ الإِبداعِ ونلتقي في عمل آخر بإذن الله.

تحياتي لكم

الكتابة: نيروز عبد الحميد القطراني

الفهرس

الإهداء

المطلب الأول .....

المبحث الأول ..... الأرجوزة الميئية

شرح الأرجوزة الميئية .....

المبحث الثاني ..... تحفة الأطفالِ

شرح تحفة الأطفالِ .....

المطلب الثاني:

المبحث الأول ..... متن المنظومة البيقونية

شرح متن المنظومة البيقونية

المبحث الثاني ..... أسئلة استيعاب لشروحات الثلاثة

الخاتمة .....

المراجع:

عبد الرزاق بدر

فائز عبد القادر شيخ الزوزو

العلامة ابن العثيمين

***